

الأزهر الشريف والتقريب المذهبي الإسلامي

إعداد الأستاذ الدكتور
أحمد محمود كريمة

أستاذ الفقه المقارن المتفرغ في كلية الدراسات
الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى مقام سيدي محمد رسول الله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - (أول المسلمين) ، على
استحياء أرفع إلى مقامكم السامي الرفيع هذا الكتاب (التقريب والوحدة الإسلامية) ذرة من فيض
علومك النورانية .

خادمكم

أحمد محمد كريمة

المسلم^(١) المصري^(٢) الأزهري

(١) - تحررت من العصبية المذهبية والله - ﷺ - المنة والفضل .

(٢) - لعل مصر يصلح الله - ﷺ - على يديها المسلمين .

الأزهر الشريف والتقريب المذهبي الإسلامي

أحمد محمود عبد الله كريمة

قسم الشريعة الإسلامية ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين ، جامعة الأزهر الشريف ،
القاهرة ، مصر .

البريد الإلكتروني: mostafahassan2003@yahoo.com

الملخص :

يهدف البحث إلى بيان إن التقريب المذهب الإسلامي ركن أساسي ، ووسيلة فاعلة للوحدة الإسلامية وهي من أعلى الواجبات الشرعية ، وأن الاجتماع والألفة والإخاء والتناصر والاعتصام وإحسان الظن وإعذار المخالف ، كلها وما يماثلها وما يناظرها وما يشابهها قيم إسلامية وآداب شرعية ، وأن تحول المذهبية العلمية إلى طائفيات اجتماعية خلل وعطب وعوار يهدد الكيان الاجتماعي عالمياً ومحلياً ، وإن التقريب بوسائله كرسالة لا سياسة معالجات ومداواة لأوضاع الانقسام بتحدياته وتداعياته .

الكلمات المفتاحية: التقريب ، التعصب ، المذهبية ، الطائفية ، الأحزاب ، أمة واحدة .

Al- Azhar Al- Sharif and the Islamic Doctrinal Rapprochement

By: Ahmed Mahmoud Abdallah Karima

Department of Islamic Sharia

Faculty of Islamic and Arabic Studies for Men in Cairo

Azhar University, Egypt

Email: mostafahassan2003@yahoo.com

Abstract:

This research aims at clarifying the truth of the Islamic doctrinal rapprochement which constitutes a cornerstone and an effective means for achieving Islamic unity. It also embodies a legitimate duty since Consensus, harmony, brotherhood, mutual support, adherence, thinking positively of others, finding an excuse for those who advocate diverse views, and the like, are pure Islamic values and legitimate ethics. Moreover, the transformation of scientific doctrinalism into social sectarianism is a defect, a flaw, and an imbalance which threaten the social entity globally and locally. Finally, rapprochement through its means incarnates a message, not a policy of treatment or cure for situation of division with implied challenges and repercussions.

Key words: rapprochement, fanaticism, doctrinalism, sectarianism, parties, one nation

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الآداب الإسلامية في مجموعها توجب " أخوة الدين " قال الله - ﷻ - { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }^(١) وإحسان الظن بالمسلمين السابقين والحاضرين والآتين ، قال الله - ﷻ - : { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }^(٢) و " الزمالة العلمية " دون تخطئة أو تجهيل ففي الخلافيات : حسن ، أولى ، راجح ، أفضل ، وصفات محمودة - آمرة - تعد أصولاً لما نحن بصدده أو ردها مؤلفو " موسوعة نضرة النعيم " ^(٣) : الاجتماع ، الاعتصام ، الاستعانة ، الإغاثة ، الألفة ، التعارف ، التناصر ، صلة الرحم ، المواساة ، المعاتبة ، حُسن العشرة ، حُسن المعاملة ، حُسن الخلق ، حُسن الظن !!

وصفات مذمومة - ناهية - تعد أضراراً منها : الإساءة ، الإعراض ، التخاذل ، التعاون على الإثم والعدوان ، البغض ، التنازع ، القسوة ، قطيعة الرحم ، الهجر ، سوء الخلق ، سوء المعاملة ، سوء الظن ، التفرق

ومما يبعث على الأسف أن مشتغلين بالثقافة والدعوة الإسلامية لا يجهلون النصوص الشرعية ولا القواعد العلمية ولا الأنماط السلوكية ، ونرجو ألا يتحقق فينا : { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ

(١) - الآية ١٠ من سورة الحجرات .

(٢) - الآية ١٠ من سورة الحشر .

(٣) - طبعة دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، وهي مستقاة من آي وأخبار وآثار إسلامية : رياض الصالحين للإمام

النووي - ﷺ تعالى - كمثل .

إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا^(١) ، وأن نفراً من بنى جلدتنا ويتكلمون بلساننا تنفرج أساريرهم وتتسع مداركهم لحوارات ولقاءات مع غير مسلمين ، وتعبس جباههم وتغلق عقولهم مع مسلمين ، فعكسوا الآية القرآنية ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٢) !! .

وفي الأعمال العلمية الصحيحة فإن المذاهب المنسوبة إلى الثقافة الإسلامية في العلوم الفقهية واللغوية ومناهج المفسرين والمحدثين والمدارس العقائدية التراثية الموروثة وغيرها كلها رؤى اجتهادية بشرية قابلة للصواب والخطأ ... ، وإيجابياتها في الماضي تركت ثروة علمية تشهد بالريادة للثقافة الإسلامية ، وبتتابع الأزمان وضعف الاجتهاد حل التقليد المذموم ثم ما لبث الأمر أن تحولت المذاهب إلى طائفيات تحاكي ما عند أهل الكتاب " وكل حزب بما لديهم فرحون " ! وصارت " فتنة مذهبية " .

وتأتى أعمال علمية ودعوية " التقريب المذهبي الإسلامي " لتعيد الأمور إلى نصابها الأصلي الأصيل الصحيح للطائفيات المعاصرة: أهل السنة ، الشيعة الإمامية ، الشيعة الزيدية ، الإباضية ، لتكون مجرد " مذاهب علمية رؤى بشرية اجتهادية " بأخلاقيات البحث العلمي ، وهذا يستوجب جهوداً مضنية لإذابة حواجز نفسية بين أتباع هذه الطائفيات في بلاد منسوبة إلى الإسلام من عرب وعجم بمعالجات لا تعرف الكلل ولا الملل ولا الإحباط ولا اليأس ، ثم مداواة للعصبية المذهبية التي جعلت الدين مجرد مذهب يتعبد به على خلاف صريح النصصوص الشرعية ، فلم يأمرنا الإسلام أن نتعبد بمذهب ولم يفرض علينا مذهباً ! وكل هذا يوجب العمل

(١) - الآية ٣٠ من سورة الفرقان .

(٢) - الآية ٢٩ من سورة الفتح .

على مراحل متقاربة ومتوالية للتقريب كعقيدة ورسالة وليست سياسة لتمدد أو تغول أو اختراق، وهذا يوجب بدوره اليقظة والحذر ونور البصيرة !

لعل ما أوجز ظاهره وما بين سطوره يحمل تشخيصاً لأوضاع مأساوية، ويوضح وسائل ومقاصد لا تخفى إلا على بليد فهم أو متعام أو متغاب سيء النية ! ، ولعله يحمل تفاعلاً وآمالاً في عودة وحدة مفقودة وأخوة مهجورة !! .

من مصر الكنانة وعلى هدى أعلامها الراحلين في رسالة التقريب أجدد الدعوة الطيبة المباركة للتقريب غير عابئ ولا وجل من عاكفين على أصنام فكرية على نهج: {بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ} ^(١) ، ستحطم بأعمال علمية ودعوية أصنام فكرية مسببة لاحتقانات طائفية وصراعات مذهبية، سيماط اللثام عن جواهر ونفائس الأحكام ، سيعود الدين كدين لا مذهب في الدين يدعى احتكاره لحق مطلق دون وكالة من الدين الذي لا وصاية لأحد عليه إلا المشرع الأوحده الله - ﷻ - .

إن التقريب الإسلامي بمثابة البناء الحقيقي للوحدة الإسلامية التي قوضها العملاء والخونة والأذيال وعبدة الدنيويات! ولن تقام وحدة إسلامية إلا بجمع الشمل وسبيله التقريب الذي نبه وتنبه إليه أفذاذ الصالحين والمصلحين من مصر وغيرها في القرن الماضي! ، وإن واقعية الخطاب الديني لم يكتب لها ظهور حقيقي إلا بهذا التقريب المأمول الجامع للناطقين بالشهادتين المتجهين لقبلة واحدة المؤدين للصلوات خمس ، صائمين لشهر رمضان القاصدين البيت الحرام للحج

(١) - الآية ٢٢ من سورة الزخرف .

والعمرة ، ويجمع الشمل يقام كيان مجتمعي يؤازره كيان اقتصادي وربما سياسى وما ذلك على الله
بعزيز !

إن النصوص غزيرة والشواهد كثيرة والوقائع والحوادث والأحداث معلومة معروفة مألوفة
لما مضى القول فيه وما يماثله وينظره ويشابهه، لصنّاع السلام والوئام، للساعين بالحق وللحق ! ،
وللمعرضين كذلك : أيادينا ممدودة (نلتقى لنتقى) !
آذاننا مصغية (نتحاور ولا نتهاجر) ، (نتناصح ولا نتناطح) !

معاً : للقاء وفهم القرآن الكريم : {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا
إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} (١) ، {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي} (٢) ، {وَمَنْ
أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (٣) ، {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً
وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون} (٤) ، {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون} (٥) .

معاً: لإنقاذ أوطان المسلمين من صراعات مذهبية طائفية خادمة لأعداء الإسلام والحاquدين على
أتباعه .

معاً: لفقهاء الأولويات ... والمصالح ... والمقاصد.

(١) - الآية ٣٩ من سورة الأحزاب .

(٢) - الآية ١٠٨ من سورة يوسف .

(٣) - الآية ٣٣ من سورة فصلت .

(٤) - الآية ٩٢ من سورة الأنبياء .

(٥) - الآية ٥٢ من سورة المؤمنون .

تذكرة: تعيها أذن واعية.

تجديد وبعث وإحياء التقريب للوحدة الإسلامية.

وختاماً: تبركاً وإبلاغاً: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ }^(١).

والله الهادي إلى سواء السبيل

خويدم التقريب الإسلامي

الشيخ الدكتور

أحمد محمود كريمة

فقيه أزهري وداعية وإعلامي إسلامي^(٢)

مصر الكنانة - الجيزة

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م

(١) - الآية ٥٧ من سورة يونس.

(٢) - المراسلات: مصر - الجيزة - العياط - شارع مستجد من شارع الجيش خلف مسجد النصر.

العمل: مصر - القاهرة - مدينة نصر - الحي السادس - جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين - قسم الشريعة الإسلامية

هواتف: شخصي: ٠١٠٠١٨٥٩٦٩٧ منزل وفاكس: ٣٨٦٠١٢٨٨، إلكتروني: mostafahassan2003@yahoo.com

مؤسسة التآلف: المقر الرئيسي: مصر - الجيزة - شارع الهرم - الأندلس - ٤ شارع السلام ناصية فندق الأهرامات

الثلاثة ت: ٣٥٨٦٦٠٦١ الموقع الإلكتروني: www.TAALoF.com - فيس بوك: التآلف.

المبحث الأول: الإخاء الإسلامي إيجابياته وعوائقه

تمهيد في العلاقات الأصلية الأصيلة بين المسلمين منذ صدر الإسلام.

إن الإخوة الإيمانية، واللحمة الإسلامية كانت ولا تزال هي الصورة الحقيقية للإسلام، وفقه عقلاء حكماء هذه العلاقات الطيبة الراسخة والله المنة والفضل!

تأتي سطور قادمة تالية كاشفة عن إيجابيات في الإخاء الإسلامي بصفة عامة والتقريب بين المسلمين فكرياً ومجتمعياً خاصة^(١)، والرجاء في الله - ﷻ - أن يكون التقريب وسيلة وركناً للوحدة الإسلامية .

أولاً: مواقف تراثية:

(أ) مواقف للإمام على بن أبي طالب - رضی الله عنه - :

- شرعية بيعة الخلفاء قبله - رضی الله عنهم -^(٢) .
- ثناؤه على الخلفاء الراشدين - رضی الله عنهم -^(٣) .

(١) - يجب توخي الحذر من تلفيقات في مصنفات مثل:

(أ) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني . ب) العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي

ج) الإمام والسياسة لابن قتيبة .

د) منهاج السنة ، والوصية الكبرى لابن تيمية .

هـ) الفتنة الكبرى د . طه حسين .

و) كتابات المستشرق " بنلكسون " .

ز) تاريخ الإسلام السياسي د . حسن إبراهيم حسن .

ومرويات لا وثوق بها منها : أبو محنف لوط بن يحيى .

(٢) - نهج البلاغة ٢ / ١٨٤ ، ١ / ٢٠ ، ١٨٤ .

(٣) - نهج البلاغة ٢ / ١٢٢ ، ٣٠ ، على إمام المتقين عبد الرحمن الشرقاوي ١ / ٦٦ .

- احترامه للسيدة عائشة - رضی الله عنها - (١).

- ثناؤه على الصحابة - رضی الله عنهم - (٢).

- تسمية أبنائه باسم الصحابة مثل " أبى بكر " (٣).

ب (آراء تراثية لأئمة وفقهاء آل البيت - رضی الله عنهم - :

الإمام زيد بن على بن الحسين - رضی الله عنهم - :

لا يفرض إمامة الأفضل دائماً، ولا يفرض أن الإمامة السياسية - عند الشيعة - والخلافة عند غيرهم تجئ بالوراثة أو الإيصاء عن سيدنا النبي محمد - ﷺ - وعليه فلا عصمة لأحد إلا لسيدنا رسول الله - ﷺ - لأن تصرفاته بوحى يوحى ، وأن الإمامة أو الخلافة أمراً مصلحياً ، والأفضل أن يكون من أبناء السيدة فاطمة - رضی الله عنها - إذا تساوى مع غيره في القيام بالمصلحة العامة ، وإقامة العدالة وشئون الدين (٤) .

ويشترط - حسب رأيه - أن من يستحق الإمامة من آل البيت - رضی الله عنهم - " أن يخرج داعياً لنفسه، دون تقية ، لا يتعرض بسوء للخليفين سيدنا أبى بكر وعمر - رضی الله عنهما - ، وفي الوقت ذاته لا يعترف بحكم الأمويين " وبسبب آراؤه الجريئة هذه حصلت بينه وبين أخيه سيدنا محمد الباقر - رضی الله عنه - مناظرات (٥) ، وهى محل نقد ونقض من الشيعة الإمامية ، وبل

(١) - نهج البلاغة ٢ / ٤٨ .

(٢) - نهج البلاغة ص ٩١ وما بعدها، الاحتجاج للطبري تفسير الحسن العسكري ص ١٦٤ وما بعدها ، الصديق بين الشيعة والسنة د. احمد كمال شعت ص ١٩ .

(٣) - نهج البلاغة ص ٧٧ وما بعدها، الإمام الطوسي ١ / ٣٧ ، إحقاق الحق للشوشترى ١ / ١٦ .

(٤) - الإمام زيد ص ١٩٥ - للشيخ أبى زهرة - مرجع سابق - .

(٥) - الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٢١٠ .

وبعض المنتسبين إلى مذهب الزيدية إلى القول والاعتقاد^(١) بغير هذا أو كونوا فرقاَ أهمها :
الجارودية ، والسليمانية ، والبترية .

الإمام جعفر الصادق - رضى الله عنه - (٢) :

- يرفض الإمام جعفر الصادق - رضى الله عنه - التبرؤ من ساداتنا الخلفاء الثلاثة أبى بكر وعمر
وعثمان - رضى الله عنهم - وقال: أيسب الرجل جده، أبو بكر جدي ، لآلنتني شفاعة جدى
محمد - ﷺ - يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما ، وابرأ من عدوهما " وكان يترضى عنهم -
رضى الله عنه وعنهم "

ومما روى عنه - رضى الله عنه - حديث عن زهير بن معاوية، قال فيه، قال أبى لجعفر بن محمد:
إنّ لي جاراً يزعم أنك تبرأ من أبى بكر وعمر ، قال جعفر : برئ الله من جارك ، والله إني لأرجو أن
ينفعني الله بقرابتي من أبى بكر ، ولقد اشتكيت شكاية إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم (٣) .

- توقير أئمة الشيعة التراثيين المعتمدين للصحابة - رضى الله عنهم - ومن الأمثلة ما قاله السيد
مهدي الطباطاى (٤) .

أيا حميراء سبكم محرم لأجل عين تكرم ألف عين
ج) تقدير الصحابة - رضى الله عنهم - لآل البيت - رضى الله عنهم - (٥) . ومن النماذج محبة عارمة
جارفة من سيدنا أبى هريرة - رضى الله عنه - لسيدنا الإمام على - رضى الله عنه - ولسيدتنا فاطمة

(١) - المرجع السابق ، فرق الشيعة للنوونجتي ص ٥٠ .

(٢) - انظر كتابي : " أهل البيت حقائق وأعلام " .

(٣) - الإمام الصادق للشيخ محمد أبو زهرة .

(٤) - من علماء الشيعة في القرن الثاني عشر الهجرى .

(٥) - انظر ترجمات للخلفاء أبى بكر وعمر وعثمان وأبى هريرة وغيرهم - رضى الله عنهم - .

الزهراء - رضى الله عنها - ولسيدنا الإمام الحسن والإمام الحسين - رضى الله عنهم -^(١) وغيره
كثيرون ! .

د) تقدير أئمة " أهل السنة " للسادة آل البيت - رضى الله عنهم - فمن ذلك :

- الإمام أبو حنيفة - رضى الله تعالى -^(٢) .

- الإمام مالك بن أنس - رضى الله تعالى -^(٣) .

- الإمام الشافعي - رضى الله تعالى -^(٤) .

- الإمام أحمد بن حنبل - رضى الله تعالى -^(٥) .

- الإمام البخاري - رضى الله تعالى -^(٦) .

- أئمة الحديث الشريف: مسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجه والنسائي - رضى الله
تعالى -^(٧) .

(١) - التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٢٣٢، صحيح البخاري ٧/ ٢٠٥، المستدرک ٣/ ١٦٩، التهذيب ٢/ ٣٠١، البداية
والنهاية ٨/ ١٠٨ .

(٢) - الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥/ ٨٧، الإمام زيد حياته وعصره للشيخ محمد أبو زهرة ص ٧٢ .

(٣) - تاريخ الطبري ٧/ ٥٣٩، ٥٦٠، البداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ١٧٤ .

(٤) - الشافعي حياته وعصره وآراؤه وفقهه للشيخ محمد أبو زهرة ص ١٤٤ وما بعدها .

(٥) - فضائل الصحابة للإمام أحمد ١/ ٥٢٨ وما بعدها، ٢/ ٥٥٥، ٧٢٨، ٧٥٤، ٧٨٩ .

(٦) - صحيح البخاري باب مناقب على بن أبي طالب - رضى الله عنه - .

(٧) - صحيح مسلم باب فضائل على بن أبي طالب، سنن الترمذي باب المناقب، سنن أبي داود باب المناقب،
والسنن لابن ماجه مناقب الإمام على والحسين - رضى الله عنهم - ، سنن النسائي فضائل على - رضى الله عنه - .

عناية أئمة الحديث من أهل السنة بتوثيق ونشر أحاديث وأخبار فضائل آل البيت - رضى الله عنهم - (١)، (٢).

ومحبة وموالاتة أئمة الفقه السني عرضتهم لوصف " تشيع " فلم يسلم منها الأئمة الأربعة المتبوعين وهم براء من المذهبية (٣).

ثانياً: فتاوى فقهية أزهرية سنية بالاعتراف بالمذهب الشيعي الإمامي الجعفري الاثنا عشري :

(١) فضيلة الشيخ / محمود شلتوت شيخ الأزهر الراحل:

١ - " إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه إتباع مذهب معين بل نقول : إن لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً ، والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ، ولمن قلده مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره ، ولا حرج عليه في شيء من ذلك ، وأن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب ، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله ، وما كانت شريعته بتابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله - تعالى - يجوز لمن ليس أهلاً

(١) - فيض التقدير للمناوي ٣ / ٤ وما بعدها.

(٢) - من المصنفات الحديثية المعاصرة:

التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول - ﷺ - للشيخ الأزهرى الداعية بمسجد سيدتنا زينب بنت الإمام على - رضى الله عنهم - : الشيخ منصور على ناصف، حيث ورد في الجزء الثالث فضائل ومناقب آل البيت والصحابة - رضى الله عنهم - واعتنت جريدة صوت الأزهر بمصر بطبعه ونشره.

(٣) - الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥ / ٨٧، تاريخ الطبري ٧ / ٣٩ - مرجع سابق، الشافعي للشيخ محمد أبو زهرة ص ١٤٤ وما بعدها ، مسند أحمد - فضائل الصحابة ١ / ٥٢٨ وما بعدها .

للنظر والاجتهاد تقليديهم ، والعمل بما يقررونه في فقهم ، ولا فرق في ذلك بين عبادات ومعاملات " أ.هـ (١) .

٢- " لسنا حرصين على أن تكون دراستنا في الأزهر لمجرد العلم والتحصيل، إنما نحن ندرس للاستيعاب والفهم، ثم التطبيق والعمل بكل ما يمكن العمل به ، وفقه الشيعة مأخوذ ببعض أحكامه في كثير من القانون عندنا (٢) ، وكثير من علمائنا عمل ببعض أحكام العبادات عندهم، ونحن إنما نرجع إلى الكتاب والسنة ، فمتى لم يخالف الرأي أصلاً من الأصول الإسلامية الصحيحة ، ولم يتعارض مع نص شرعي فلا بأس من تطبيقه ، والأخذ به ، وذلك هو التقريب المنشود ، والتيسير المرجو " أ.هـ (٣) .

في السطور التالية نماذج مضيئة للتقريب المذهبي الإسلامي فإلى هناك!

- (١)- مجلة " رسالة الإسلام " الفصلية: العدد ٣ ، السنة الحادية عشرة في المحرم ١٣٧٩ هـ - يوليو ١٩٥٩ م ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، مجلة " المجتمع العربي " العدد ٣٢ ، أغسطس ١٩٥٩ م . ، مشيخة الأزهر ج ٢ سنة ١٣٩ هـ - ١٩٧٩ م . ط الأميرية، تأليف الفاضل / علي عبد العظيم، ص ١٨٨ .
- (٢)- لعل مراده: الإشهاد على الطلاق في المحررات والوثائق الرسمية بوزارة العدل.
- (٣)- مجلة الأزهر العدد ٣ ، المجلد ٣١ ، في ربيع الأول عام ١٣٧٩ هـ - سبتمبر عام ١٩٥٩ م ، ص ٣٦٢ .

المبحث الثاني: فعاليات التقريب المذهبي المعاصر

في عجلة ووجازة إيراد جهود سابقة وحاضرة في التقريب المذهبي وذلك فيما يلي:

أولاً: مقالات أعلام التقريب المذهبي الإسلامي:

١- الأزهر والأوقاف والإفتاء - مصر (١)

م	العنوان	الاسم
١	مقدمة قصة التقريب و " أنباء وآراء "	شيخ الأزهر الراحل العلامة محمود شلتوت
٢	أقيموا صرح الإصلاح على أساس من العلم و " بيان للمسلمين "	شيخ الأزهر الراحل العلامة عبد المجيد سليم
٣	من مضار التفرق الاجتهاد في الشريعة	شيخ الأزهر الراحل الإمام محمد مصطفى المراغي
٤	سعى قديم في توحيد المذاهب	فضيلة الشيخ / عبد المتعال الصعيدي من كبار علماء الأزهر الشريف
٥	بيان من المفتي الأكبر	فضيلة الشيخ / حسنين محمد مخلوف - مفتى مصر
٦	الإسلام، الأزهر، التقريب	فضيلة الشيخ / محمد عبد الله دراز، من كبار علماء الأزهر الشريف
٧	على أوائل الطريق	فضيلة الشيخ / محمد الغزالي السقا، من علماء الأزهر والأوقاف

(١) كتاب " دعوة التقريب تاريخ ووثائق " إصدار وزارة الأوقاف المصرية: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، الأمين العام أ.د/ عبد الصبور مرزوق بالمرجع مقالات أعلام التقريب - ﷺ تعالى.

٨	اقتراح على الأزهر	فضيلة الشيخ / عبد العزيز محمد عيسى، وزير شئون الأزهر الأسبق
٩	رجة البعث في كلية الشريعة بالأزهر	فضيلة الشيخ / محمد محمد المدني، من كبار علماء الأزهر الشريف، وعميد كلية الشريعة بالأزهر
١٠	تصدير عن التقريب	د / عبد الصبور مرزوق، بالأوقاف المصرية

٢- شخصيات عامة مصرية^(١)

م	العنوان	الاسم
١٠	مقدمة عن التقريب معالم التقريب	الفاضل / محمد عبد الله محمد، المحامي رئيس جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية بمصر
١١	المسلمون أمة واحدة	حضرة / محمد على علوبه باشا
١٢	وظيفة الدين في المجتمع	الفاضل / أحمد أمين بك

٣- أعلام التقريب من غير مذهب السنة ومن غير مصريين^(٢)

م	العنوان	الاسم
١٣	• قصة التقريب • نقط على الحروف أو مزيد من الإيضاح • وحدة المسلمين	الفاضل السيد / محمد تقى القمى

(١) دعوة التقريب تاريخ ووثائق.

(٢) المرجع السابق

	<ul style="list-style-type: none"> • فرصة سانحة • المدرسة جوار المسجد • خلاف نرضاه وخلاف نأباه 	
الشيخ / محمد الحسين آل كاشف الغطاء	<ul style="list-style-type: none"> • بيان للمسلمين • الاجتهاد في الشريعة 	١٤
الفاضل / محمد بن اسماعيل العمراني	<ul style="list-style-type: none"> • الزيدية باليمن 	١٥
الشيخ / محمد جواد مغنية	<ul style="list-style-type: none"> • الفرق بين الدين والمذاهب • ضرورات الدين والمذاهب • الغلاة في نظر الشيعة الإمامية 	١٦
الفاضل / عبد الله محمد القمي	<ul style="list-style-type: none"> • تقديم في التقريب 	١٧

ثانياً: وسائل وأنشطة للتقريب المذهبي الإسلامي^(١)

إيضاح	البيان	م
حضره ممثلون للأزهر الشريف	مؤتمر دولي في مدينة لاهاي عام ١٩٣٧ م.	١
بيان الدوافع والمقاصد	رسالة جماعة التقريب إلى الملك عبد العزيز آل سعود	٢
الشيخ حمدي الأعظمي عميد كلية الشريعة ببغداد العراق	رسالة جماعة التقريب مع علماء تركيا	٣

(١) دعوة التقريب تاريخ ووثائق - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، رقم إيداع ٩٤٦٦ / ١٩٩١ م. مطابع شركة الإعلانات المصرية .

٤	جماعة التقريب بإيران	الحاج شيخ إسماعيل بخفي أصفهان سيد صدر الدين صدر قم أ / محمد نقى الموسوى الخوانسارى قم
٥	تواصل جماعة التقريب في دولة باكستان	٢٨ من شهر المحرم عام ١٣٦٨ هـ
٦	كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن	للعلامة الطبرسى
٧	أبناء وآراء (حديث صحفي) لتدريس الفقه المقارن بالأزهر على المذاهب الإسلامية المعتمدة ومع مندوب جريدة (اطلاعات) الإيرانية	الشيخ محمد شلتوت
٨	فتوى الشيخ محمود شلتوت بجواز التعبد لله تعالى دون مذهبية	مكتب شيخ الجامع الأزهر
٩	ندوة في الأزهر عن التقريب بين المذاهب الإسلامية	مجلة المصور المصرية العدد ٢١٠٠ و ٢١٠١، ٢٢٠٢
١٠	مجلة "رسالة الإسلام"	جماعة التقريب

٢- فضيلة الأستاذ الدكتور/ نصر فريد واصل مفتي مصر السابق:

كل مسلم يؤمن بالله ويشهد أن لا إله إلا الله ولا ينكر معلوماً من الدين بالضرورة وهو عالم بأركان الإسلام والصلاة وشروطها وهى متوفرة فيه فتصح إمامته لغيره وإمامة غيره له إذا توفرت فيه تلك الشروط ولو اختلفت مذهبهما الفقهي وشيعة أهل البيت من نحلهم، ونشيع معهم الله ولرسوله وأهل بيته وصحابته جميعاً ولا خلاف بيننا وبينهم في أصول الشريعة الإسلامية ولا فيما

هو معلوم من الدين بالضرورة وقد صلينا خلفهم وصلوا خلفنا في طهران وفي قم في الأيام التي شرفنا الله بهم في دولة إيران الإسلامية ، وندعو الله أن يحقق وحدة الأمة الإسلامية ويرفع عنهم أي شقاق أو نزاع أو خلاف قد حلّ في بعض مسائل الفروع الفقهية المذهبية.

٣ - خطط ومناهج تخصص الفقه المقارن بجامعة الأزهر الشريف: كليات الشريعة، وأقسام الشريعة الإسلامية، ووحدات الفقه، (المرحلة العالية " الليسانس ") ، ومرحلة الدراسات العليا تخصص " ماجستير " وعالمية " دكتوراه " في إيراد آراء مذاهب السنة والشيعة والإباضية في المسائل الفقهية ذات علاقة (١) .

وما انتهت إليه دراسات استقرائية - وليست انتقائية - في الفقه المقارن الإسلامي من تطابق الفقه السني والشيوعي والإباضي فيما لا يقل عن ٨٠٪ (ثمانين في المائة) وشهادة الفقيه الأزهرى أستاذ دكتور / سعد الدين الهلالي، رئيس قسم الفقه المقارن بالأزهر الشريف السابق ، وكتب هذه السطور ، وما أخذت به تقنيات تشريعية مصرية في بعضها بأراء الفقه الشيوعي الجعفري .

إن كتاباً لعالم أزهرى المرحوم بإذن الله - ﷺ - فضيلة الأستاذ الدكتور / عمر عبد الله كامل (الأدلة الباهرة على نفى البغضاء بين الصحابة والعترة الطاهرة) (٢) ، وقد انتفعت به في إيراد إيجابيات الإخاء الإسلامي بما تضمنه هذا الكتاب البلسم المداوي إيراده :

موقف الإمام على من الخلفاء الراشدين، والصحابة - رضى الله عنهم - في رأى أئمة أهل البيت، وأبو هريرة وحبه لآل البيت - رضى الله عنهم - والأخبار الحديثية في المصنفات السنية لفضائل

(١) - توصيفات (خطط الدراسة) بكليات وأقسام ذات علاقة بجامعة الأزهر الشريف بمصر .

(٢) - طبع دار الرازي بالأردن دائرة الكرز بمصر ، ورقم الإيداع ٢٢١٢٨ / ٢٠٠٧ م .

سادتنا آل البيت - رضى الله عنهم -، وموقف أئمة السنة من آل البيت - رضى الله عنهم - وهذا الكتاب من عمد وثائق التقريب المنشود^(١).

ثالثاً: فعاليات متنوعة للتقريب المعاصر.

١- وفد الأزهر الشريف في مؤتمر التقريب بين المذاهب ٢٠٠١م بمدينة قم بإيران برئاسة د/ محمد عمارة، ضم اثني عشر عضواً منهم أصحاب الفضيلة:

الشيخ محمود عاشور وكيل مشيخة الأزهر السابق، وأستاذ دكتور / نصر فريد واصل، مفتى الديار المصرية السابق، وأستاذ دكتور / محمد رأفت عثمان عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، والشيخ فوزى فاضل الزفزاف من كبار مسئولي مشيخة الأزهر السابقين، د. عبد الله مبروك النجار عضو مجمع البحوث الإسلامية.

٢- لقاءات شخصيات قيادية بالأزهر الشريف مع رموز شيعية مثل:

أ) لقاء فضيلة أستاذ دكتور / أحمد محمد الطيب شيخ الأزهر مع وفد (تجمع علماء المسلمين بلبنان) ووفد الوقف الشيعي بدولة العراق، وشخصيات شيعية إيرانية وعراقية ولبنانية وغيرها.
ب) لقاء فضيلة أستاذ دكتور / عباس عبد اللاه شومان وكيل مشيخة الأزهر السابق مع شخصيات شيعية لبنانية في بيروت لبنان.

ج) لقاء فضيلة أستاذ دكتور / شوقي علام، مفتى الديار المصرية مع شخصيات شيعية قيادية لبنانية في بيروت لبنان.

د) لقاءات كاتب هذه السطور مع شخصيات ومؤسسات شيعية في الدول الآتية:

١- تجمع علماء المسلمين في لبنان.
٢- المجمع العلمي للتقريب في إيران.

(١) - من مقتنيات ومراجع مشروعنا الوحيد بأمانة التقريب المذهبي الإسلامي بمتنّدى التآلف للوعى الإسلامي بمؤسسة التآلف بين الناس، ونأمل إعادة طباعته.

٣- الحوزات العلمية في إيران. ٤- مجلة (العميد) بدولة العراق .

ما سلف بيانه لقاءات علمية لا صلة لها بأية أمور سياسية.

هـ) علاقات علمية بين الأزهر الشريف والمذهب الإباضي بسلطنة عُمان، ومما يجدر ذكره نشر فتاوى سماحة الشيخ أحمد الخليلي مفتى سلطنة عمان في صحف وإصدارات مصرية منها جريدة " اللواء الإسلامي " بمؤسسة أخبار اليوم القاهرية^(١) أسبوعياً .

وفي هذا الصدد تأتي فعاليات ومبادرات وإصدارات مهيئة داعمة للتقريب الإسلامي منها:

- قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي قرار (١٥٢ " ١٧/١ ") : "الإسلام والأمة الواحدة والمذاهب العقيدية والفقهية والتربوية "
- مؤتمر " المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة " بجامعة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية وقد وقع عليه من مصر: فضيلة أ.د / على جمعه - المفتي السابق، أ.د / الأحمدى أبو النور، وزير الأوقاف المصري الأسبق ، وأ.د / محمد الدسوقي ، رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة .
- كتاب " إجماع المسلمين على احترام مذاهب الدين " تقديم فضيلة الإمام الأكبر أ.د / محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر الشريف.
- كتاب " حرمة تكفير المسلمين والإساءة إلى مقدسات الأمة الإسلامية في فتاوى وآراء مراجع الدين والعلماء المسلمين الشيعة " .
- كتاب " الفتنة المذهبية الأسباب والمواجهة " مركز الدراسات بتجمع علماء المسلمين بلبنان.

(١) - لمزيد من التوسع: كتابي (فريضة التقريب المذهبي الإسلامي) مطبوع ومنتشر ، التقريب والوحدة الإسلامية أ.د احمد محمود كريمة .

- أجزاء من الموسوعة " الحديثية للمذاهب الإسلامية دار الحديث بقم بإيران، موسوعة أصول الفقه المقارن بالمجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بطهران بإيران .
- إصدارات وندوات وورش عمل بتجمع علماء المسلمين بدولة لبنان .

رابعاً : مؤسسات معاصرة للتقريب

أذكر ما توافر لنا مع الاعتذار لمن لم يتم ذكرهم :

- ١ - إدارة التقريب بمجمع الفقه الإسلامي الدولي ، التابع لمنظمة التعاون الإسلامي بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية .
- ٢ - تجمع علماء المسلمين في لبنان .
- ٣ - المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية بدولة إيران الإسلامية بمدينة طهران .
- ٤ - مجمع التقريب بدولة العراق .

وهذه الكيانات لها حضور وأنشطة، ونرجو لها المزيد، وكياننا للتقريب يعد بمثابة التوأم لها بتوفيق

الله - ﷻ - .

المبحث الثالث: فتاوى معاصرة لمرجعيات شيوعية معتمدة^(١)

- ١ - عدم المساس بالصحابة والخلفاء - رضى الله عنهم - وأمهات المؤمنين - رضى الله عنهن -
 - ٢ - عدم تكفير أحد من أهل القبلة ولا المذاهب الإسلامية المعتبرة (السنة والشيعة الإباضية) .
 - ٣ - إدانة عمليات العنفين الفكري والمسلح .
 - ٤ - الدعوة إلى الوحدة الإسلامية .
- أصحاب السماحة:

- ١ - سماحة السيد على قاض عسكر، ممثل الولي الفقيه في شئون الحج والزيارة بجمهورية إيران الإسلامية .
- ٢ - سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم .
- ٣ - سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي .
- ٤ - سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ وحيد الخراساني .
- ٥ - سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئي .
- ٦ - حضرة آية الله العظمى جعفر السيجاني .
- ٧ - سماحة المرجع الديني آية الله العظمى المكارم الشيرازي .
- ٨ - سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الألبايعاني .
- ٩ - سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ حسين المظاهري .
- ١٠ - سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ عبد الكريم الموسوي .
- ١١ - سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد على العلوي الجرجاني .
- ١٢ - سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد يوسف المدني التبريزي .

(١) - كتاب " حرمة تكفير المسلمين والإساءة إلى مقدسات الأمة الإسلامية في فتاوى علماء المسلمين الشيعة .

- ١٣- سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد الفاضل اللكراني .
- ١٤- سماحة آية الله العظمى السيد على السيستاني .
- ١٥- آية الله الشيخ عبد الله الجوادى الأملى .
- ١٦- سماحة محمد رضا مهدوى كينى .
- ١٧- سماحة آية الله الشيخ محمد مهدى الأصفى .
- ١٨- سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد محمد الجينى الشاهرودى .
- ١٩- سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى الشيخ آف محسنى .
- ٢٠- سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى سماحة الشيخ محمد هاشم صالحى مدرس .
- ٢١- سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد موسى شيرى الزنجانى^(١).

(١)- مع الاعتذار عن السهو والنسيان لمن لم يأت ذكرهم .

المبحث الرابع : الإخاء الإسلامي عوائق وتحديات

بالاستقراء فيما حل بالمسلمين في الحقبة الأخيرة من مراحل التشريع الإسلامي فإن عواراً وعطباً أصاب الثقافة الإسلامية مما عاد سلماً على حُسن فهم الدين وحُسن عرضه ومن ذلك :

١- التقليد ٢- التعصب المذهبي ٣- الفتنة المذهبية

١- التقليد .

التقليد المطلق: التقليد الأعمى يعد أحد العوامل التي ربما توقع في تكفير الآخرين ، أو تفسيقهم ، أو نسبتهم إلي البدعة ! ، والتقليد في العرف هو عبارة عن : محاكاة الغير في قوله أو فعله أو هيئته ، وفي الاصطلاح : هو الأخذ بقول الغير من غير معرفة الدليل (١).

وربما يكون المقلد متعصباً لمذهب معين ، أو متحمساً لاتجاه محدد أو منتمياً إلي فرقة يحبها ، ومن ثم يكون تقليده بغير علم ، وربما يقول ما لا يعلم حرمة فيكون قد ارتكب محرماً ، أو طعن في أعراض الآخرين ، أو نال من الأبرياء قال الله - ﷻ - : { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا } (٢) ، { الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ } (٣) .

ولقد نعي القرآن الكريم علي كل من يعطل عقله وفكره ويكتفي بالتقليد الأعمى ، ويردد كلام الآخرين بلا أعمال للعقل ولا تفكير ، قال تعالي : { لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْإِنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ } (٤) .

(١)- الموسوعة الفقهية الكويتية مصطلح " التقليد " .

(٢)- الآية ٣٦ من سورة الإسراء .

(٣)- الآية ١٧ من سورة الزمر .

(٤)- الآية ١٧٨ من سورة الأعراف .

وكان الإمام علي - رضي الله عنه - يقول :

كشفت حقائقها بالنظر

إذا المشكلات تصدين لي

أسائل هذا وذا ما الخبر^(١)

ولست بإمعة في الرجال

وقد كان للإمام الأشعري - رحمته الله تعالى - جهد طيب في الرد علي المقلدين^(٢) ، كما كان

للإمام الغزالي - رحمته الله تعالى - هو الآخر دور لا ينكر في الرد علي المقلدين بوجه عام وخاصة

الذين يرددون كلام الآخرين دون محاولة للفهم وإدراك الحقائق علي وجهها الصحيح^(٣) .

وقد ألف العقاد - رحمته الله تعالى - كتاباً في غاية الإبداع عالج فيه شأن التقليد والمقلدين

وأبدي وجهات النظر العلمية ، والجديرة بالاحترام^(٤) وعلاج هذا الداء يكون بعدم الاكتفاء بترديد

كلام الآخرين فقط دون تأييده بالحجة والبرهان ، وأن يكون لكل إنسان شخصيته المستقلة وفكره

الذاتي ، بحيث يكون مسئولاً عن كل ما يكتب أو يقول ، ولا ينظر إلي من قال وإنما ينظر إلي ما

قاله ، لأننا يجب أن نعرف الرجال بالحق لا العكس .

فقد قال أمير المؤمنين سيدنا علي - كرم الله وجهه - (لا تعرف الحق بالرجال وأعرف الحق تعرف

أهله) .

(١) - الرد علي من أدخل إلي الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، ص ٤٤ .

(٢) - رسالة استحسان الخوض في علم الكلام ، ص ٣ .

(٣) - الاقتصاد في الاعتقاد، ص ٣ .

(٤) - التفكير فريضة إسلامية، ص ٤٧ .

وقال الإمام الغزالي: (العاقل من ينظر في نفس القول " فإن كان حقاً قبله ، وإن كان باطلاً تركه فالواجب علي طالب النجاة في الدارين أن لا يحكم لأحد من المدعين بلا سماع كلام كلا الخصمين ") (١) ، (٢) .

ومعلوم أن النظرة السديدة للتقليد المطلق لدى أهل العلم على النحو التالي :

حكم تقليد المجتهد: التقليد: مقبول قول الغير من غير حجة مثل أخذ العامي من المجتهد ، وعليه فالرجوع إلى هدى سيدنا رسول الله - ﷺ - ليس تقليداً ، بل هو عين التشريع شريطة صحة النسبة إلى سيدنا رسول الله - ﷺ - .

والرجوع إلى إجماع الأئمة المجتهدين المعترين ليس تقليداً كذلك، لأن ذلك رجوع إلى ما هو الحجة في نفسه (٣) .

وأصحاب التقليد كما هو الغالب حالياً ليسوا طبقة من طبقات الفقهاء فالمقلد مهما علا منصبه ليس فقيهاً، فإن الفقه ممدوح في لسان الشرع مثل قول الله - ﷻ - ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ (٤) ، ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ (٥) ، وما رواه معاوية - رضی الله عنه - سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : " من يريد الله به خيراً يفقهه في الدين " (٦) .

(١) - جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ، ص ٥٧١ .

(٢) - التكفير أ. د. نشأت ضيف - بتصرف - .

(٣) - شرح مسلم الثبوت ٤٠٠/٢ ، المستصفي ٣٨٧/٢ ، روضة الناظر ٤٥٠/٢ - بتصرف - .

(٤) - الآية ٨٣ من سورة النساء .

(٥) - الآية ١٢٢ من سورة التوبة .

(٦) - صحيح البخاري .

والتقليد مذموم في لسان الشرع سواء في العقائد لقوله - ﷺ - : {بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ} (١) ، ولقوله - ﷺ - : " لقد نزلت على آية (٢) ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها " (٣) .

وفي الفروع الفقهية لقوله - ﷺ - : { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا } (٤) .

وقد نبه أعلام فاقهين لمضار التقليد منهم أبو حنيفة وأبو يوسف والمزني وابن عبد البر وأحمد وابن القيم والشوكاني وغيرهم - ﷺ - تعالى - (٥) .

وتدني أخلاقيات البحث العلمي فحل الجدل محل المناظرة، والأخيرة للتوصل إلى الحق ومقابلها الانتصار لهوى النفس !

وحلّ الاختلاف بتداعياته وسلبياته ومضاره محل الخلاف المقبول بإيجابياته .

وظهرت شعارات احتكار فهم الدين من جماعات وفرق وفصائل كل يزعم أنه (الفرقة الناجية والمنصورة) ويرمي مخالفة بكل نقيصة !

واستغلت قوى مناهضة للإسلام هذا التقليد المطلق وتزايد الاختلاف حتى في داخل المذهب الواحد، ليتم إفراز طائفيات مذهبية متعاركة متشاحنة متباغضة !

(١) - الآية ٢٢ من سورة الزخرف .

(٢) - الآية ١٩٠ من سورة آل عمران .

(٣) - موارد الظمان ص ١٤٠ .

(٤) - الآية ٦٧ من سورة الأحزاب .

(٥) - أعلام الموقعين ٤/ ١٨٧ وما بعدها ، مختصر المزني ص ١ ، إرشاد الفحول ص ٢٦٦ . ولمزيد من التوسع

مصطلح تقليد : الموسوعة الفقهية الكويتية ج ١٣ .

وتأسيساً على ما ذكر: فإن العلاج والمخرج بعث حركة الاجتهاد المعطل منذ قرون مرة أخرى بآلياته العلمية السليمة الصحيحة المعتمدة والمعتبرة.
 لعل ما ذكر وما يناظره وما يشابهه وما يماثله يكشف عن الحاجة والبواعث للتقريب المذهبي الإسلامي .

٢- التعصب المذهبي ومضاره.

كثيراً ما تضع الحقائق ، وتغيب الجواهر بين الركام ، وتشابه الأشباح في الظلام !! ويكون الاجترار والافتراء هو الأصل ! والفهم العلمي والإدراك المعرفي السديد هو الاستثناء ! وتكون الكلمة والسطوة للغلمان !! والصمت المطبق من نصيب الشيوخ ! ويسند أمر الدين إلي غير أهله ! فتتناثر الفتاوي والتفسيرات المغلوطة في أفواه تلوك الشتائم والسباب للناس دون رابط أو ضابط !! .

حدث هذا في فترات عديدة من مسيرة التاريخ ! حدث إبان مقتل أكابر صحابة رسول الله - ﷺ - بيد الغدر والغل والحقد والاجترار والافتراء علي الشرع ! ومصارع آل البيت - رضى الله عنهم - من قواد الخروج والمروق والبغي ، ويحدث الآن من الدم المراق والثروات المبددة والفتن المستعرة !! .

وتنسب تلك الأفعال ظلماً وزوراً إلي الإسلام بزعم تطبيقه وإعلانه وإشهاره ! .

ديننا جوهرة ثمينة وبلسم شافي للعقول والقلوب للناس علي السواء ديننا الحق اشتبه بين الأفراد فغالي به قوم فشوّهوه ، وفرط به أفراد فعابوه وطمسوا معالمه ومحاسنه !
 ومن أهم صور الافتراء والاجترار علي الشرع الإسلامي الحنيف :

ابتداع جماعات منسوبة إلي الدين : غير خاف علي من له أدني بصر وتبصر بالشريعة الإسلامية إيجابها للوحدة في إطار أمة واحدة ، وتحريمها للفرقة ولو كانت ستحقق مصالح ، ومن النصوص

الواضحة القطعية ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١) ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(٢)، ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٣)، وأيضاً تقديم الأمن العام للمجتمع علي مجرد الإيمان في قوله - تعالي - ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٤).

وما ورد في السنة النبوية عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - (كان الناس يسألون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت يا رسول الله : إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر ؟ قال نعم فقلت له : هل بعد هذا الشر من خير ؟ قال : نعم ، وفيه دخن قلت وما دخنه ؟ قال : قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هدي ، تعرف منهم وتنكر قلت هل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ، دعاة علي أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها فقلت يا رسول الله صفهم لنا ، قال نعم هو قوم من جلدتنا أي من أنفسنا وعشيرتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت : يا رسول الله ما تري إن أدركني ذلك ؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة وإمام ؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض علي اصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت علي ذلك^(٥) .

فوجه الدلالة مما سبق :

- إيجاب الوحدة وتحريم الفرقة .
- عدم التسمي غير الإسلام والمسلمين .

١- الآية ١٠٣ من سورة آل عمران .

٢- الآية ٤٦ من سورة الأنفال .

٣- الآية ٧٨ من سورة الحج .

٤- الآية ٩٤ من سورة طه .

(٥)- صحيح مسلم رقم ٢٣١ كتاب (الإمارة)

• عدم الانتماء أو الانصواء تحت فرق طائفية.

ولللأسف فإن كل فرقة أو جماعة تدعي أنها علي الحق وغيرها علي الباطل وأنها هي أمة الإسلام!! هذا الفهم السقيم يصطدم بالضرورة مع النصوص الشرعية مثل ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (١).

فالعلم والحكم لله - تعالي - وليس للغلمان ولا لأمرائهم ولا أشياخهم ولا لمرجعياتهم! وهذا المدعي السالف يوضح نهجه المشين القرآن الكريم ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (٢)، وعاقبته ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا﴾ (٣) والواقع العملي يدل بدهاءة على دنيوية المصالح ونفعية الذات.

أما كونها دنيوياً لأنها بهدف الإمارة والرياسة والزعامة الدنيوية فيؤكدها الواقع فلو كان الأمر (دعوة دينية) لتركزت إلي المؤسسات العلمية المعتمدة المتخصصة بديار المسلمين ويتحمل أهلها التبعة، أو علي فرض شرعية قيام طائفة واحدة لإحياء شعائر وسنن فكان الواجب الاقتصار علي طائفة واحدة لأن الجماعة الواحدة في إطار متناسق ويوكل لتدعيم هذه الوحدة نفر في مجال التفقه في الدين ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ (٤)، ونفس النفر هم ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٥).

(١) - الآية ٣٢ من سورة النجم .

(٢) - الآية ٣٢ من سورة الروم .

(٣) - الآية ٢٣ من سورة الفرقان .

(٤) - الآية ١٢٢ من سورة التوبة .

(٥) - الآية ١٠٣ من سورة آل عمران .

أما هذا التشعب العشوائي من جماعات متعارضة الوسائل والمقاصد متباينة المنهج والسمات والخصائص فمن اقوي الدلائل علي توجهاتها الدنيوية وبالاستقراء في الاتهامات المتبادلة بين الجماعات من الجهالة والعمالة بل في ذات كل جماعة يتضح ويتأكد أن السعي الحثيث دنيوي وما حل بحركات معاصرة منسوبة إلى الإسلام منا بعيد !! .

إن المعالجات للتقليد، والمداواة للتعصب المذهبي، مدخله " التقريب " بمناهج الاجتهاد: (كلامي صواب يحتمل الخطأ، وكلام المخالف خطأ يحتمل الصواب) ! .
(نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر أحدهنا أخاه فيما اختلفنا فيه) ! .

ومنهج المناظرة للتوصل إلى الحق لذات الحق، قال الله - ﷻ - : { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * قُلْ لَا نُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُنسَأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ * قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ }^(١) .

إن مخططات المناوئين للمسلمين الساعين لإشعال نيران البغضاء والشحناء تستوجب بعث التأخي وإحياء التقريب الإسلامي بين المذاهب الإسلامية المعتمدة.
٣- الفتنة المذهبية وأسبابها^(٢) .

تمهيد: الفتنة مفهومهما: تدور كلمات " الفتنة " حول: الابتلاء والامتحان والاختبار، والعذاب، والحيدة عن الحق^(٣) .

(١)- الآية ٢٤ وما بعدها من سورة سبأ.

(٢)- لمزيد من التوسع: الفتنة المذهبية أسباب وآليات المواجهة: إعداد مركز دراسات الوحدة الإسلامية في تجمع علماء المسلمين ببيروت بدولة لبنان .

(٣)- لسان العرب، المصباح المنير، مختار الصحاح مادة (فتنة) .

الحكم التكليفي: الفتنة - إجمالاً - محرمة مجرّمة حيث جاءت نصوص شرعية تحذر من الفتن، وتأمّر بتجنبها واعتزالها وعدم الخوض فيها ، ومن ذلك قول الله - ﷻ - {وَأَنْتَقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} (١) ، وما روته أم المؤمنين سيدتنا عائشة - رضى الله عنها - أن سيدنا رسول الله - ﷺ - كان يدعو في صلاته : " ... اللهم إني أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات ، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم ... " (٢) .

ومن جيد ما قاله أئمة العلم: فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات (٣) .

إذا علم هذا: بالاستقراء في (الفتنة المذهبية) فإن أسباباً ثقافية معظمها لمرويات تاريخية معظمها مغالى ومبالغ فيه ، وروائح المذهبية والطائفية وشهوات الاسترضاء لنظم سياسية ، وعدم الحيادية وفقدان التجرد عن الهوى ، كل هذا أوجد ركاماً من مرويات لأحداث وحوادث صارت بمثابة مسلمات لدى متلقين دون إعمال نظر أو فكر !

وإعلامية تظهر السلبيات وتلمس العثرات، وتسكب الزيت على النيران، غير عابئة بتداعيات ومضار ما تفعله، فالمقصد من المصلحة الخاصة والنفعية، هذا عن الإعلام الموجه من قوى طائفية ، وأخرجت للعوام ما كان يجب عدم الإعلام به .

وتأتى الخطورة من إعلام منتحل بفعل قوى مخابراتية عالمية، تنال من المسلمين، توجد قنوات ومواقع اتصالات إلكترونية موجهة ضد السنة من الشيعة، ومن الشيعة ضد السنة صارفة الأنظار مبددة للجهود عن القضايا الحقيقية للمسلمين من :

(١) - الآية ٢٥ من سورة الأنفال.

(٢) - أخرجه البخاري: فتح الباري ٣١٧/٢ ومسلم ٤٢١/١ .

(٣) - فتح الباري ٣١٩/٢ .

- ١ - تنامي جريمة الإلحاد بالله - ﷻ - .
 - ٢ - التمدد الصهيوني والتغول الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط.
 - ٣ - التطرف المنسوب إلى الدين.
 - ٤ - عمليات الإرهاب الفكري (التكفير والتفسيق والتجهيل) والإرهاب (إراقة الدماء وانتهاك الأعراض وإتلاف الأموال) .
- وسياسية متشاحنة متباغضة كلها إساءة ظن وتوجس وترقب ، ومحاولات الزعامة والرياسة واستمالة آخرين وصارت فرقاً في داخل الدولة الواحدة يخشون بعضهم أكثر من خشيتهم لغير مسلمين وغير مواعين ! ، وصراعات المنطقة الطائفية لأمر سياسي وعرقية وشعوبيات وعروش وكروش لا صلة لها بالأسلاف ولا بآل البيت - رضى الله عنهم - ولا بالصحابة - رضى الله عنهم - بل مزايدات بهم وغطاء ديني لمطامع سياسية ، ورضوخاً لإملاءات قوى الهيمنة بالمنطقة ، وقد تحول الصراع العربي الإسرائيلي أو الإسلامي الإسرائيلي الاستعماري إلى صراع سني وشيعي ، وهذا ما خطط له الأعداء وينفذه الحمقى والأغبياء !.
- هذا الثالث: الثقافي والإعلامي والسياسي ، هو وقود (الفتنة المذهبية المعاصرة) .

الخاتمة

إن التقريب المذهبي الإسلامي ركن أساسي، ووسيلة فاعلة، للوحدة الإسلامية وهي من أعلى الواجبات الشرعية، والاجتماع والألفة والإخاء والتناصر والاعتصام وإحسان الظن، كلها وما يماثلها وما يناظرها وما يشابهها قيم إسلامية وآداب شرعية.

في الإنحاد والاجتماع للمسلمين والإصلاح جاءت آيات قرآنية ومن جيد ما قاله أئمة علم في قول الله - ﷻ - : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١).

إن الله - ﷻ - يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة لأن الفرقة هلكة والجماعة نجات، روى عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - في الآية الكريمة إن حبل الله هو الجماعة^(٢).

قال الإمام القرطبي - ﷻ - تعالى - : ويجوز أن يكون المعنى : ولا تفرقوا متابعين الهوى والأغراض المختلفة - بدليل قوله - تعالى - بعد ذلك : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(٣)، وليس في الآية دليل على تحريم الاختلاف في الفروع، لأن الاختلاف ما يتعذر معه الائتلاف والجمع، وليست كذلك مسائل الاجتهاد، لأن الاختلاف فيها يسبب استخراج الفرائض ودقائق معاني الشرع، وما زالت الصحابة - رضى الله عنهم - يختلفون في أحكام الحوادث وهم مع ذلك متألفون^(٤).

قال الإمام ابن كثير - ﷻ - تعالى - : أمرهم الله - ﷻ - في الآية الكريمة بالجماعة ونهاهم عن الفرقة، وقد وردت الأحاديث المتعددة بالنهي عن التفرق والأمر بالاجتماع والائتلاف، وقد

(١) - الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

(٢) - تفسير القرطبي ١٥٩/٤ - بتصرف -

(٣) - الآية ١٠٣ من سورة آل عمران .

(٤) - تفسير القرطبي - مرجع سابق - ١٥٩/٤ .

ضمن الله - تعالى - للمسلمين العصمة عن الخطأ عند اجتماعهم واتفاقهم ، وخيف عليهم الخطأ عند الافتراق والاختلاف (١) .

قال أبو حيان : نهى المسلمين - في الآية الكريمة - عن التفرق في الدين والاختلاف فيه ، وعن إحداث ما يوجب التفرق ويزول معه الاجتماع (٢) .

وأحاديث نبوية صحيحة (٣) منها :

قال رسول الله - ﷺ - : " عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو مع الاثنين أبعد ، من أراد بحبوحه الجنة فليلزم الجماعة ... " .
وآثار (٤) منها :

قال الإمام علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - : " اقصوا كما كنتم تقضون ، فإني أكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة " (٥) .
ومن عيون الأدب :

وإذا افترقن تكسرت أفرادا

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا

تأسيساً على ما ذكر وما يماثله :

إن اجتماع الكلمة ووحدة الصف، وترك نواقض هذا وما يناظره من الأهمية بمكان ، والركن الركين في الواقع المعاش إحياء التقريب المذهبي الإسلامي بوسائل فاعلة ، وخطط جادة ،

(١) - تفسير ابن كثير ١ / ٣٩٧ .

(٢) - البحر المحيط ٣ / ٢١ .

(٣) - ٢٢ حديثاً في الاجتماع والوحدة .

(٤) - ١٣ أثراً .

(٥) - صحيح البخاري: الفتح ٧ / ٣٧٠٧

بموضوعية وواقعية ، وصبر ومثابرة ، بجهود صادقين مخلصين أصحاب رسالة إنقاذ المسلمين المعاصرين من الشحناء والبغضاء ، ومن التعصب والتحزب .

إن مساحات الاتفاق أكبر وأكثر من نقاط الاختلاف، وإن مسائل الإجماع والمشاركات في:

- أصول الدين (العقيدة والتفسير القرآني والإخبار النبوي والسيرة النبوية).

- الشريعة الإسلامية (الفقه الإسلامي وعلومه).

- الأخلاق الإسلامية.

وإن أتباع مذاهب: السنة، الشيعة الإمامية الجعفرية، الشيعة الزيدية، المذهب الإباضي، في العبادات يؤدون الصلوات الخمس ، ويصومون شهر رمضان ، ويؤدون الزكوات ، ويؤدون الحج والعمرة بالبيت الحرام بمكة ، ومرجعياتهم النصية : القرآن الكريم والسنة النبوية ، وآثار السابقين الأولين من ساداتنا آل بيت رسول الله - رضى الله عنهم - .

وصحابة نبي الله - رضى الله عنهم - والتابعين وأتباعهم.

لا يوجد مسلم صحيح الإسلام يغمط قدر ومقدار ساداتنا الصحابة الكرام!

آل البيت النبوي والصحابة - رضى الله عنهم أجمعين - هم كالعين الباصرة حدقتها: بياض وسواد معا فالعين الباصرة لا تبصر بياض فقط! ولا بسواد فقط! ثم إن جودة الأداء لعينين معا لا بعين واحدة!

إن مذاهبنا العلمية المعتمدة المعتمدة في الجملة مقبولة ويجب احترامها كنتاج علمي من أئمة علم، وهي كما مضى القول في ثنايا هذا البحث لا تعبر وحدها دون آخرين عن " الإسلام " كلها معاً!

إن تحول المذهبية العلمية إلى طائفيات اجتماعية خلل وعطب وعوار يهدد الكيان الاجتماعي عالمياً ومحلياً!

وإن التقريب بوسائله كرسالة لا سياسة معالجات ومداواة لأوضاع الانقسام بتحدياته وتداعياته.
نضرع إلى الله ربنا، بجاه سيدنا محمد رسولنا، وبكرامة سادتنا آل بيت - رضى الله عنهم -
وصحابة نبينا - رضى الله عنهم - أن يجمع شملنا، ويجبر خللنا ويقوم اعوجاجنا، ويوحد صفنا
وكلمتنا، ويحقق فينا " أشداء على الكفار رحماء بينهم " آمين .
ومشروعنا ومضة وخطوة في طريق طويل به مصاعب ومتاعب وهذا قدر الدعوة والدعاة،
والرجاء إدبار ليل الفرقة وإسفار صبح الوحدة! .

توصيات

بالاستقراء في بواعث ومقاصد " التقريب الإسلامي المعاصر " يؤكد على الآتي بيانه:

- ١ - العناية بأخوة الإيمان ولحمة الإسلام.
 - ٢ - احترام الزمالة العلمية.
 - ٣ - المذاهب الإسلامية المعتمدة نتاج أفهام بشرية بحسن الظن بها وهي في جملتها مقبولة، وتظل في إطارها العلمي.
 - ٤ - يجب معالجات للطائفيات المسلمة الناتجة عن العصبية المذهبية دون إبطاء ولا استهانة.
 - ٥ - إحياء مشروع التقريب الذي كان في القرن الماضي من علماء سنة، وشيعة إمامية، وشيعة زيدية وغيرهم.
 - ٦ - تفعيل قرار رقم ١٥٢ (١٧/٧) بشأن: " الإسلام والأمة الواحدة ، والمذاهب العقدية والفقهية والتربوية " ، الصادر عن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته السابعة عشرة بعمان بالمملكة الأردنية الهاشمية في ٢٨ من جمادى الأولى حتى ٢ من جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ - الموافق ٢٤ من يونيو (حزيران) حتى ٢٨ منه عام ٢٠٠٦ م."
- والكتاب الصادر في هذا الشأن (اجتماع المسلمين على احترام مذاهب الدين) تقديم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوي - رحمته الله تعالى - وتوقيعات عديدة من دول إسلامية عربية وغيرها " (١) .
- وإصدارات ذات علاقة بالتقريب منها:
- تجمع العلماء المسلمين بدولة لبنان.

١- انظر بعضها في الضمائم (الملاحق) .

- المجمع العلمي للتقريب بمدينة طهران بإيران.
- دار الحديث بمدينة قم بدولة إيران.
- أنشطة من مجمع الفقه الإسلامي الدولي بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.
- ٧- النظر بالاعتبار والجدية لمساعي في التقريب الإسلامي منها ما جاء في هذا الكتاب:
- أ) مقالات أعلام التقريب المذهبي الإسلامي في القرنين الهجري والميلادي الماضيين عدد ١٧ مقالة .
- ب) ندوات في التقريب في القرنين الماضيين عدد ٩ تسع ندوات .
- ج) وفد الأزهر الشريف لمؤتمر التقريب بدولة إيران عام ٢٠٠١ م .
- د) زيارات وفاعليات علمية ودعوية من الأزهر الشريف وسلطنة عمان (المذهب الإباضي) ودولة اليمن (المذهب الشيعي الزيدي) .
- ٨- فتاوى مرجعيات شيعية إمامية معاصرة عدم المساس بالصحابة - رضى الله عنهم - وسيداتنا أمهات المؤمنين - رضى الله عنهن - عدد ٢١ فتوى .
- ٩- تأييد أعمال بحثية في التقريب المذهبي الإسلامي مثل:
- الموسوعة الحديثية للمذاهب الإسلامية بدار الحديث بمدينة قم بدولة إيران .
- موسوعة أصول الفقه الصادر عن المجمع العلمي للتقريب بدولة إيران .
- " الفتنة المذهبية ... الأسباب والمواجهات " الصادر عن تجمع علماء المسلمين ببلدان .
- ١٠- جعل تصريحات سياسية محذرة من الصراعات المذهبية الطائفية في المنطقة من وثائق التقريب .
- ١١- مواجهات قوية لمسببات الطائفية الدينية مثل:
- أ) التقليد المذموم .

ب) التعصب المذهبي .

ج) الفتنة المذهبية .

١٢- الدعوة الحقيقية لإحياء الاجتهاد الإسلامي بضوابطه وآلياته معالجة للجمود والانزواء والعكوف على أصنام فكرية تتعبد على أنها دين .

١٣- أخذ الحيطة والحذر، في بعض ممارسات الإعلام في تأجيج الصراعات المذهبية والطائفية .

١٤- الانتباه إلى ما يواجه التقريب المنشود من تسييس لخدمة مصالح سياسية لدول معينة بالمنطقة .

١٥- تذكرة معارضي ومناوئي التقريب بإعلاء المصالح العليا للإسلام والمسلمين على المصالح النفعية الخاصة .

١٦- إعانة مبادرة مؤسستنا (التألف بين الناس الخيرية) ومنتداها منتدى التألف للوعى الإسلامي

وأمانته الإخاء الإسلامي المعنية بالتقريب المذهبي الإسلامي بكافة صور وأشكال المعنوي وفق

لوائحها : - الأساسية - الداخلية - ما يخص المنتدى

والمالي وفق نظم الدعم المالي المصرح به من الأجهزة والمؤسسات ذات العلاقة بالدولة المصرية .

ويقترح عمل وقفيات مالية وصدقات جارية للإنفاق من عوائدها على هذا المشروع الوحدوي .

١٨- بذل الجهود العلمية لعمل إصدارات علمية في المشتركات الثقافية وتبادلها مع دول ذات

علاقة، وعرضها للجمهور .

١٩- بذل الجهود الإعلامية لعمل قناة إعلامية عالمية (منبر الوحدة) أو (صوت الإسلام) ،

لعرض صحيح الإسلام من علماء ودعاة في المذاهب الإسلامية المعتمدة المعاصرة .

٢٠- الملاحظات القضائية (تدابير زجرية) لمثيري الفتن الطائفية والمذهبية وتحريك دعاوى

اضطهاد أقليات في محافل ذات علاقة بمناهضة التمييز الطائفي ، وإعلاء حقوق الإنسان .

٢١- عمل مسابقات بحثية في التقريب محلياً ودولياً وتخصيص جوائز مالية وتكريم معنوي لائق، واستهداف قطاع الشباب خاصة في مؤسسات تعليمية دعوية .

٢٢- إعداد كوادر للتقريب من دعاة وباحثين وعقد دورات تدريبية في مؤسسات معنية بالتقريب .

٢٣- عمل أرشيف وثائقي مكتبي للتقريب تذكرة وإعلام للأجيال المسلمة^(١) .

هذا ما انتهى إليه جهدي ووسعته طاقتي .

خويدم التقريب الإسلامي

مصر الجيزة

أستاذ دكتور

رمضان ١٤٤٥ هـ

أحمد محمود كريمة

مارس ٢٠٢٤ م

١- بدأنا في توصيف خطط علمية لمشاركات ثقافية إسلامية ، وعمل مسابقات علمية في التقريب داخل جمهورية مصر العربية (مرحلة أولى) والإعداد لدورات تدريبية لشباب الدعوة طرفنا .

ضمائم (ملاحق)

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

دعوة التقريب

تاريخ ووثائق

بقلم رجال التقريب بين المذاهب الإسلامية جمعه وأعدده
وقدمه إلى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالنيابة عن دار التقريب
ميد الله محمد تقي القمي

القاهرة

١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م



الجمهورية الإسلامية الموريتانية
مركز إدارة الحوزات العلمية
المعاونة الدولية



عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال:

جامر رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله! ما العلم؟ قال: الإحصاء. قال فمره؟ قال: الإستماع. قال فمره؟ قال: الحفظ. قال فمره؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: الصلابة. قال فمره؟ قال: نفع.

اصول الحكايا للعلامة الأول ص ٤٨

فضيلة الأناضل الشيخ الدكتور رحمر رحمر كريم زهر زهر

يسرني أن أقدم اليكم باسم المعاونة الدولية للحوزات العلمية بجزيل الشكر على تدريس فضيلتكم لمادة "مبادئ وحواريات الفقه المعاصر على المذهب الحنفي" من ١٢ ذي القعدة حتى ١٥ ذي القعدة ١٤٣٥ للهجرة النبوية الشريفة لجمع من الطلاب و النضلاء في مدينة قم و على هنا يسعدني أن أقدم إليكم بشهادة التدريس كما أسأل الله لساحتكم التوفيق راجياً المولى على أن يجعله خطوة في التعاون العلمي بين الحوزات العلمية و الجامعات الإسلامية في العالم.

الشيخ الدكتور محمد حسن زواني
المعاون الدولي للحوزات العلمية

مع كل جنبه تشتدني بيته
هتجمع نقط
تبدلها بالي نفسيك فيه



رئيس مجلس الإدارة
أحمد السيد النجار

www.ahram.org.eg



تأسس ٢٧ ديسمبر ١٩٨٥ - أصدر العدد الأول في ١٠ أغسطس ١٩٨٦ - طبع ونشر في ٢٤٣٨

رئيس التحرير
محمد عبد الهادي علام

صفحة ٢٢
قرش ٢٠٠

لاستعمال اتصل بـ 19623
AL-AHLY Points
NATIONAL BANK OF EGYPT

الجمعة العالمية
www.ahram.org.eg

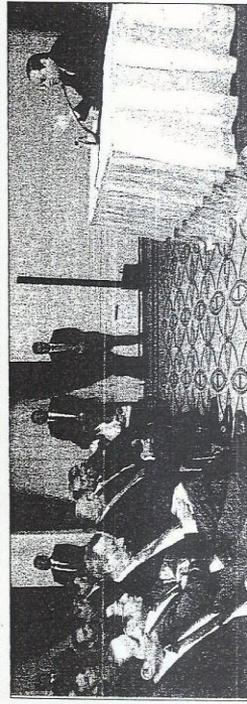
الرئيس يحذر من فتنة أسبئة شيعية / تحول اليمن إلى بورة ثور في الخليج

٢٥ يناير ثورة ويجب ألا يدعى أحد غير ذلك .. والعالم اقتنع بسلامة موقفنا

نيويورك - محمد عبد الهادي علام:

لما الرئيس عبد الفتاح السيسي دعا إلى تحذير الأتباع في تنظيم داعش، مشيراً إلى ضرورة الموقف والتقدير الصحيح للأمر، وهو ما يتفق بالمثل في الفتنة.

وكان الرئيس في لقاء مع وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، في إطار الاجتماع العام للأمم المتحدة بنيويورك، أعربوا خلالها عن تأييدهم للموقف المصري، مشدداً على أن الموقف الذي تم تبنيه من قبل مصر، هو الموقف الذي يجب أن يتبعه الجميع، مشدداً على أن الموقف الذي تم تبنيه من قبل مصر، هو الموقف الذي يجب أن يتبعه الجميع، مشدداً على أن الموقف الذي تم تبنيه من قبل مصر، هو الموقف الذي يجب أن يتبعه الجميع.



الرئيس خلال لقائه الإعلاميين المصريين بنيويورك.

في هذا اللقاء، تحدث الرئيس عن أهمية الموقف المصري، مشدداً على أن الموقف الذي تم تبنيه من قبل مصر، هو الموقف الذي يجب أن يتبعه الجميع، مشدداً على أن الموقف الذي تم تبنيه من قبل مصر، هو الموقف الذي يجب أن يتبعه الجميع.

بعد وصول الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى نيويورك يوم الأحد الماضي، تواترت العشرات من رسائل الدول والوكالات الإعلامية الأمريكية وبعض وسائل الإعلام العربية، التي تتحدث عن أهمية الموقف المصري، مشدداً على أن الموقف الذي تم تبنيه من قبل مصر، هو الموقف الذي يجب أن يتبعه الجميع.

رئيس بجم مصر .. وكلمة تحمل رسالتهم إلى العالم

محمد عبد الهادي علام

إطلالة مصر في الاجتماعات الإقليمية السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة هذا التجمع كانت كل التوقعات والتدبيرات الكاسية والخيالية، وربما لم يحدث أن استحوذت رئيس مصري على كل تلك العناوين على مدى العرايم السبعين الماضية هي بعد وصول الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى نيويورك يوم الأحد الماضي، تواترت العشرات من رسائل الدول والوكالات الإعلامية الأمريكية وبعض وسائل الإعلام العربية، التي تتحدث عن أهمية الموقف المصري، مشدداً على أن الموقف الذي تم تبنيه من قبل مصر، هو الموقف الذي يجب أن يتبعه الجميع.

سبح لبيال ونعمانية أيام قى إيران (٢)

من يأخذ المبادرة الأزهر أم الحوزة العلمية أجوار جاد للماربين السنة والشيمة؟

سؤال يتردد صلاوة:
جاءت تصاريح وفدا المحمدي بكل مسئول إيراني أو حتى المواطن الإيراني المسبب خاتمة رسالة وطنية محسنة... وإن اختلقت مناخا ريبا...

ولهم من يبرهن على خطأ الإرهاب في اختراق الدنيا القوي

د. علي لاريجاني؛
عاشقاً لاريجاني رئيس مجلس شورى الأمة الإسلامية لتتبع بعض كثرها باعثة الخطورة تتعلب...



من يهاك

تفقيذ النوايا الطيبة لأفعال على أرض الواقع



رسالة طهران

المصرية الإيرانية تجاه ما يحدث في سوريا واليمن والعراق وحتى على سواحل البحر المتوسط... إن كانت النوايا الصالحة...

د. علي لاريجاني؛ مصر وإيران مؤهلتان للتصدي للأخطاء التي تواجه الأمة الإسلامية

د. علي لاريجاني رئيس مجلس شورى الأمة الإسلامية... إن كانت النوايا الصالحة...

الشريف وعلمائه الذين سجدوا لتعاليم هذه الفكر الأخرى إن كانت النوايا الصالحة... إن كانت النوايا الصالحة...



مستقبلنا

وجيز فريضة التقريب المذهبي الإسلامي

تأليف

الأستاذ الدكتور

أحمد محمود كريم

أستاذ الشريعة الإسلامية جامعة الأزهر - القاهرة - مصر

مؤسس ورئيس مؤسسة التآلف بين الناس

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

الصميدى والحيدري يشيدان بجهود الأزهر لمواجهة الإرهاب

الطيب يتبنى تنظيم لقاء لعلماء السنة والشيعنة لتوحيد صفوف الأمة



كتب - هشام البسيوني:
أشاد د.محمود الصميدى رئيس
الوقف السننى العراقى بالوفتر
الذى نظمته الأزهر الشريف
لمحاربة الإرهاب، مشيراً إلى أن
فخيلة د.أحمد الطيب شيخ
الأزهر أبى استعداد الأزهر
لإجراء حوار كبير بين علماء
السنة والشيعنة والتقريب بينهم
لتفويت الفرص على أعداء الأمة .
من جانبه قال صالح الحيدرى
رئيس ديوان الوقف السننى
العراقى خلال اللقاء الذى نظمه
السفير ضياء الدياس وسفير العراق
بالقاهرة مع محورى ورؤساء أقسام
الشئون العربىة بالصحف المصرىة
إن العراق لا يعانى أزمة طائفية كما
يروج البعض بليل أنه والدكتور
محمود الصميدى رئيس الوقف
سننى لا يتفارقان أبداً ويشعران
بالأم عندما يستمعان لما يروج
عكس الصورة الحقيقية وهى
التآخى والتحاب بين جميع أبناء
الشعب العراقى.

اتفق الشيوخان الحيدرى
والصميدى على أن الخلافات
والصميدى على أن الخلافات

السياسية هى التى تلبس لباس
الطائفية متهمين جهات خارجية
بإشعال هذا الأمر خاصة من جانب
إسرائيل والولايات المتحدة لتفريق
الأمة وأشاد بأهمية دور الأزهر
لمواجهة الإرهاب.

قال الحيدرى: إذا كنا نرحب بأهل
الديانات الأخرى فكيف نتخاضم
مع من ينتسبون لنفس ديننا لأننا

الوفود المشاركة فى المؤتمر

نعيش حياة واحدة مصرياً عن
سعادته بهذا اللقاء وأهل مصر
وقادة مصر وإعلامها متمنياً زيادة
التواصل والتعاون ونأشد الإعلام
باختيار الموضوعات التى تقرب ولا
تفرق.

أوضح الشيخ الصميدى أن العراق
فتح صفحة جديدة مع الجميع وبيد
يديه لمن يقف بجانبه فى محنته

وتقوا أن هناك تعاوناً وتسيقاً بين
كافة أبناء الشعب لأن هناك من
الشيعنة منا يحملون من الوطنية
ومن السنة كذلك والمعتادون
المتفقون يرتدون عن ٩٠٪ والسنى
يبكى على الشيعى والعكس فى
حالة إصابة أحدهم بمكروه والمكر
الصهيونى حاول أن يكرس الفكرة
بأن العراقيين يقتلون بعضاً .



بسم الله

تاريخ: ١٤٤٧.٥.٢٧

شماره: ٩٤٨٨٤

پوست:

فضيلة الشيخ الدكتور أحمد محمود كريمة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

أخي الكرم، يسرني أن أتقدم إليكم بنص كتاب "موسوعة الأحاديث الفقهية عند المذاهب الإسلامية" هذا المشروع العلمي الذي نرجوا أن يكون له دور للتقريب العلمي بين المذاهب الإسلامية وتعرف علماء المسلمين على فتاوى المذاهب الأخرى.

نرجوا أن نستفيد من آرائكم ومقترحاتكم حول هذا الإنتاج العلمي الذي يتم بواسطة مؤسسة دارالحديث (التي زرتموها في سفركم إلى إيران) في مدينة قم المقدسة . و شكرا

د. محمد حسن زملاني
المطور للتعليم الإلكتروني للحوارات العلمية

دار اسمين ابتدای بلوار جمهوری
کرجه، پلاک ۱۵ - طبقه چهارم
۳۷۱۸۵-۳۷۱۸۴
ت. ۰۲۵۱-۲۹۰۰۰۵۳۷
ف. ۰۲۵۱-۲۹۴۱۱۸۲



شورای برنامه ریزی
مدارس علوم دینی اهل سنت

تاریخ /
شماره /
پیوست /

فضيلة العالم الجليل الدكتور أحمد كريمة نبيه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اهتمت اللجنة الدائمة لتحقيق الفقه في «مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية» مع مشاركة «مركز تخطيط الدراسات لمدارس أهل السنة» بتخريج جميع الأحاديث الفقهية من شتى المذاهب الإسلامية لتدوين موسوعة جامعة شاملة للحديث النبوي وآثار أهل البيت عليهم السلام وصحابة الرسول والتابعين، لتهيئ للفقهاء فرصة المراجعة إلى جميع النصوص الحديثية الإسلامية وتسهيل استفادته من جميع القران الحافة بالنص.

فابتدأت اللجنة عملها بتدوين «موسوعة الأحاديث الفقهية عند المذاهب الإسلامية» وقد عمدنا فيها إلى تجميع وتخريج الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين من المصادر الرئيسية للحديث الفقهي عند كل من المذاهب الإسلامية من «الإمامية» و«المالكية» و«الحنفية» و«الشافعية» و«الحنبلية» و«الإباضية» و«الزيدية» و«الإسماعيلية». وقد جئنا للتبويب الفقهي من خلال هذا العمل على أساس ما في تراث المصادر الحديثية للمذاهب الإسلامية من جهود العلماء السابقين وكذلك اقتضاءات النصوص والمطالبات المعاصرة.

آملين بأن يوفقنا الله تبارك وتعالى لتخريج جميع الأحاديث والآثار الفقهية في موسوعة جامعة يستفيد منها علماء المسلمين من جميع المذاهب الإسلامية.

نرجوا من فضيلتكم أن تمنوا علينا بإقتراحاتكم حول العمل. كما ندعوا فضيلتكم للمشاركة العلمية لتكميل المنهج والنقد العلمي. والله المستعان وإليه يرجع الأمر كله.

مدير التنفيذي

السيد مهدي ميرچيليلي

تهران - خیابان حافظ
خیابان نوفل لوشاتو
خیابان رم، پلاک ٢٨
تلفن: ٠٢١-٤٤٧٥٣٣١
فاکس: ٠٢١-٤٤٧٢٨١٣٢
www.dmsonnat.ir

الأدلة الباهرة

على نفي البغضاء
بين الصحابة والعترة الطاهرة

تأليف

الدكتور عمر عبد الله كامل

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
 وصحبه أجمعين

قرار رقم ١٥٢ (١٧/١)

بشأن

الإسلام والأمة الواحدة، والمذاهب العقديّة والفقهية والتربوية

إن مجلس جمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن مظنة المؤتمر
 الإسلامي المتعدّد في دورته السابعة عشرة بعمان (المملكة الأردنية
 الهاشمية) من ٢٨ جمادى الأولى إلى ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٤ - ٢٨
 حزيران (يونيو) ٢٠٠٦م،

بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى الجمع بخصوص موضوع الإسلام
 والأمة الواحدة، والمذاهب العقديّة والفقهية والتربوية، وبعد استماعه إلى
 المناقشات التي دارت حوله، واستعراض قرارات المؤتمر الإسلامي الدولي
 الذي عقد عام ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م، والذي دعا لدراسة وتبني المبادئ التي حوتها
 رسالة عمان، والتي تبناها منتدى العلماء والمفكرين الذي عقد بمكة
 المكرمة تمهيداً لمؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي الثالث.

قرر ما يأتي:

أولاً: إن البحوث التي أعدت في هذا الموضوع تتفق كلها على القواعد الأساسية العامة للإسلام، وتعتبر المذاهب العقدية والفقهية والتربوية اجتهادات لعلماء الإسلام قصد تيسير العمل به، وهي تتجه كلها إلى بناء وحدة الأمة وإثرائها فكرياً وتحقيقاً لرسالة الإسلام الخالدة، وتتلاقى بحوث هذا الموضوع مع الدراسات التي قدمت مضامين (مرسالة عمان) المشتملة على بيان وتوضيح حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر، وهي تستحق التقدير والإشادة بجهود جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، حفظه الله، ملك المملكة الأردنية الهاشمية، في تبنيها والتعرف بها على نطاق عالمي واسع.

ثانياً: تأكيد القرارات الصادرة عن المؤتمر الإسلامي الدولي الذي عقد في عمان (المملكة الأردنية الهاشمية) تحت عنوان (حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر) للتوافق بينها وبين ما اشتملت عليه الأبحاث والمناقشات في الموضوع. وقد أشارت ديباجة هذه القرارات إلى الفتاوى والقرارات الصادرة من هيئات الفتوى وكبار العلماء في المذاهب المتعددة بتأييد تلك القرارات، وهي:

(١) إن كل من يتبع أحد المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة (المحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي) والمذهب الجعفري، والمذهب

الزريدي، والمذهب الإباضي، والمذهب الظاهري، هو مسلم، ولا يجوز تكفيره . ويحرم دمه وعرضه وماله . وأيضاً، ووفقاً لما جاء في فتوى شيخ الأزهر، لا يجوز تكفير أصحاب العقيدة الأشعرية، ومن يمارس التصوف الحقيقي . وكذلك لا يجوز تكفير أصحاب الفكر السلفي الصحيح .

كما لا يجوز تكفير أي فئة من المسلمين تؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وأركان الإيمان، وأركان الإسلام، ولا تنكر معلوماً من الدين بالضرورة .

(٢) إن ما يجمع بين المذاهب أكثر بكثير مما بينها من الاختلاف . فأصحاب المذاهب الثمانية متفقون على المبادئ الأساسية للإسلام . فكلمهم يؤمنون بالله سبحانه وتعالى، واحداً واحداً، وبأن القرآن الكريم كلام الله المنزل المحفوظ من الله سبحانه والمصون عن التحريف، وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام نبياً ومرسولاً للبشرية كافة . وكلمهم متفقون على أركان الإسلام الخمسة : الشهادتين، والصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وعلى أركان الإيمان : الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره . واختلاف العلماء من أتباع المذاهب هو اختلاف في الفروع وبعض الأصول، وهو رحمة . وقد يما قيل : إن اختلاف العلماء في الرأي رحمة واسعة .

(٣) إن الاعتراف بالمذاهب في الإسلام يعني الالتزام بمهيجية معينة في الفتاوى: فلا يجوز لأحد أن يتصدى للإفتاء دون مؤهلات علمية معينة، ولا يجوز الإفتاء دون التقيد بمهيجية المذاهب، ولا يجوز لأحد أن يدعي الاجتهاد ويستحدث رأياً جديداً أو يقدم فتاوى مرفوضة تُخرج المسلمين عن قواعد الشريعة وثوابتها وما استقر من مذاهبها.

(٤) إن لب موضوع رسالة عمان التي صدرت في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك من عام ١٤٢٥ للهجرة وقرئت في مسجد الهاشميين، هو الالتزام بالمذاهب ومهيجيتها؛ فالاعتراف بالمذاهب والتأكيد على الحوار والالتقاء بينها هو الذي يضمن الاعتدال والوسطية، والتسامح والرحمة، ومحاورة الآخرين.

(٥) إننا ندعو إلى نبذ الخلاف بين المسلمين وإلى توحيد كلمتهم، ومواقفهم، وإلى التأكيد على احترام بعضهم لبعض، وإلى تعزيز التضامن بين شعوبهم ودولهم، وإلى تقوية روابط الأخوة التي تجمعهم على التحاب في الله، وألا يتركوا مجالاً للفتنة وللتدخل بينهم. قاله سبحانه يقول: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات : ١٠] .

(٦) يؤكد المشاركون في المؤتمر الإسلامي الدولي، وهم يجتمعون في عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، على مقربة من

المسجد الأقصى المبارك والأمراض الفلسطينية المحتلة، على ضرورة بذل كل الجهود لحماية المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، في وجه ما يتعرض له من أخطار واعتداءات، وذلك بإنهاء الاحتلال وتحرير المقدسات. وكذلك ضرورة المحافظة على العتبات المقدسة في العراق وغيره.

(٧) يؤكد المشاركون على ضرورة تعميق معاني الحرية واحترام الرأي والرأي الآخر في مرحاب عالمنا الإسلامي. والحمد لله وحده.

ثالثاً: تأكيد قرار الجمع رقم ٩٨ (١١/١) بشأن الوحدة الإسلامية، والتوصيات الملحقة به وتفعيل الآليات المطروحة فيه لتحقيق الوحدة الإسلامية والتي ختمت بالطلب من أمانة الجمع لتكوين لجنة من أعضائه وخبرائه يعتمد تشكيلها ومهامها من منظمة المؤتمر الإسلامي، لوضع دراسة عملية قابلة للتطبيق ووضع آليات تحقيق الوحدة في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

رابعاً: وضع قواعد عامة للقضايا المتفق عليها وإبرازها، وحصر قضايا الاختلاف وردها إلى الأصول الشرعية التي تستند إليها، وعرض المذاهب بأمانة دون تحيز، في إطار تعظيم الجوامع واحترام الفروق. وعند الترجيح يراعى ما هو أقوى دليلاً وأكثر تحقيقاً للمقاصد الشرعية، دون تقديم المذهب الذي ينتمي إليه الباحث أو يسود في بعض البلاد أو المجتمعات.

خامساً: تعليم الدارسين في الجامعات والثانويات فقه الوحدة الإسلامية وأدب الخلاف والمناظرة الهادفة وأهمها عدم الالتقاط من الآراء الأخرى عند اختيار رأي ما .

سادساً: إحياء المذاهب التربوية المتترمة بمقتضى الكتاب والسنة، باعتبارها وسائل لتخفيف النزعة المادية الغالبة في هذه العصور، وللحماية من الاغترار بالمناهج السلوكية الطارئة المتجاهلة للمبادئ الإسلامية .

سابعاً: قيام علماء المذاهب بأنواعها بالتوعية بمنهج الاعتدال والوسطية بشتى الوسائل العملية من لقاءات بينية، وندوات علمية متخصصة، ومؤتمرات عامة، مع الاستفادة من المؤسسات المعنية بالتقريب بين المذاهب، بغرض تصحيح النظرة إلى المذاهب العقيدية والفقهية والتربوية، باعتبارها مناهج متنوعة لتطبيق مبادئ الإسلام وأحكامه، ولأن الاختلاف بينها اختلاف تنوع وتكامل وليس اختلاف تضاد، وضرورة تعميم المعرفة بها وبخصائصها ومنزلاتها والاهتمام بأدبياتها .

ثامناً: إن احترام المذاهب لا يحول دون النقد الهادف الذي يراد به توسيع نقاط الالتقاء، وتضييق نقاط الاختلاف . ولا بد من إتاحة فرص الحوار البناء بين المذاهب الإسلامية في ضوء كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك لتغزير وحدة المسلمين .

تاسعاً: يجب التصدي للمذاهب والاتجاهات الفكرية المعاصرة التي تتعارض مع مقتضيات الكتاب والسنة، فكما لا يسوغ الإفراط لا يجوز التفریط بقبول كل دعوة ولو كانت مرية، ولا بد من إبراز الضوابط للحفاظ على استحقاق اسم الإسلام.

عاشراً: التأكيد على عدم مسؤولية المذاهب العقدية والفقهية والتربوية عن أي ممارسات خاطئة تُرتكب باسمها من قتل الأبرياء وهتك للأعراض وإتلاف للأموال والممتلكات.

التوصيات:

(١) يوصي المجلس أمانة الجمع بعقد ندوات ولقاءات تهدف إلى معالجة الأسباب التي تكمن وراء تحول المذاهب - بأنواعها - إلى التنافر بين المنتمين إليها، بحيث يخشى من أن تتحول إلى عوامل تفرق الأمة، وذلك بإعادة بحث مقولات أو مستندات أُسيء فهمها أو تطبيقها أو الدعوة إليها، ومن ذلك:

(أ) مسألة الولاء والبراء.

(ب) حديث الفرقة الناجية، وما بُني عليه من نتائج.

(ج) ضوابط التكفير، والتفسيق، والتبديع، دون غلو أو تفریط.

(د) الحكم بالردة، وشروط تطبيق حذما.

(هـ) التوسع في الكبائر، وما يترتب على الوصف بارتكابها.

خامساً: تعليم الدارسين في الجامعات والثانويات فقه الوحدة الإسلامية وأدب الخلاف والمناظرة الهادفة وأهمها عدم الالتقاط من الآراء الأخرى عند اختيار رأي ما .

سادساً: إحياء المذاهب التربوية الملتزمة بمقتضى الكتاب والسنة، باعتبارها وسائل لتخفيف النزعة المادية الغالبة في هذه العصور، وللحماية من الاغترار بالمناهج السلوكية الطارئة المتجاهلة للمبادئ الإسلامية.

سابعاً: قيام علماء المذاهب بأنواعها بالتوعية بمنهج الاعتدال والوسطية بشتى الوسائل العملية من لقاءات بينية، وندوات علمية متخصصة، ومؤتمرات عامة، مع الاستفادة من المؤسسات المعنية بالتقريب بين المذاهب، بغرض تصحيح النظرة إلى المذاهب العقدية والفقهية والتربوية، باعتبارها مناهج متنوعة لتطبيق مبادئ الإسلام وأحكامه، ولأن الاختلاف بينها اختلاف تنوع وتكامل وليس اختلاف تضاد، وضرورة تعميم المعرفة بها وبخصائصها ومنزاياها والاهتمام بأدبياتها .

ثامناً: إن احترام المذاهب لا يحول دون النقد الهادف الذي يراد به توسيع نقاط الالتقاء، وتضييق نقاط الاختلاف . ولا بد من إتاحة فرص الحوار البناء بين المذاهب الإسلامية في ضوء كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وذلك لتغريز وحدة المسلمين .

تاسعاً: يجب التصدي للمذاهب والاتجاهات الفكرية المعاصرة التي تتعارض مع مقتضيات الكتاب والسنة، فكما لا يسوغ الإفراط لا يجوز التفريط بقبول كل دعوة ولو كانت مربية، ولا بد من إبراز الضوابط للحفاظ على استحقاق اسم الإسلام.

عاشراً: التأكيد على عدم مسؤولية المذاهب العقدية والفقهية والتربوية عن أي ممارسات خاطئة تُرتكب باسمها من قتل الأبرياء وهتك للأعراض وإتلاف للأموال والممتلكات.

التوصيات:

(١) يوصي المجلس أمانة الجمع بعقد ندوات ولقاءات تهدف إلى معالجة الأسباب التي تكمن وراء تحول المذاهب - بأنواعها - إلى التنافر بين المنتمين إليها، بحيث يخشى من أن تتحول إلى عوامل تفرق للأمة، وذلك بإعادة بحث مقولات أو مستندات أُسيء فهمها أو تطبيقها أو الدعوة إليها، ومن ذلك: (أ) مسألة الولاء والبراء.

(ب) حديث الفرقة الناجية، وما بُني عليه من نتائج.

(ج) ضوابط التكفير، والتفسيق، والتبديع، دون غلو أو تفريط.

(د) الحكم بالردة، وشروط تطبيق حذها.

(هـ) التوسع في الكبائر، وما يترتب على الوصف بامرئ كإيها.

(١) التكفير لعدم التطبيق الشامل لأحكام الشريعة دون تفصيل بين الأحوال.

(٢) يوصي المجلس الجهات المعنية في البلاد الإسلامية باتخاذ الإجراءات لمنع طبع أو نشر أو تداول المطبوعات التي تعمق الفُرقة، أو تصف بعض المسلمين بالكفر أو الضلال دون مسوغ شرعي متفق عليه.

(٣) يوصي المجلس الجهات المعنية بالاستمرار في تحقيق المرجعية الشاملة للشريعة الإسلامية في جميع القوانين والممارسات، كما بين المجمع في قرارات وتوصيات دوراته السابقة.

والله أعلم



كِتَابٌ

الجماع المسلميت

عقلا

اختيار ما زاد الدين

مع كلمة من صاحب الجلالة الهاشمية
الملك محمد السادس بن الحسن بن الحسين بن علي بن
أبي طالب

تقديم

الإمام الأكبر شيخ الأزهر

الأستاذ الدكتور محمد سعيد طنطاوي

مجمع ونقح

صاحب السمو الملكي

الأمير غازي بن محمد بن عبد العزيز



الطبعة الثالثة

(٢٠٠٦/١٤٢٧م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر
مكتبة الإمام الأكبر
شيخ الأزهر
٤

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا وشفيعنا رسول الله ومن والاه .
وبعد : فإن من علامات صدق الإيمان ، وطهارة الوجدان ، حرص الإنسان على أمن أمته
الإسلامية ، وعلى أن تكون دائما كالبنين المرصوص يشد بعضه بعضا ، وعلى أن يكون
دعاء كل واحد من هذه الأمة : " ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك غفور رحيم " [سورة الحشر: آية ١٠] .
وقد لمست هذا الحرص الصادق في السفر الجليل الذي جمعه ابننا الفاضل الأستاذ الدكتور
الأمير غازي بن محمد بن طلال - حفظه الله -

هذا السفر الذي أجمع فيه العلماء الثقة على أن كل من يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا
رسول الله ، ويؤدي الفرائض والتكاليف الشرعية ، ويحترم اصحاب رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - ، ولا ينكر أمرا معلوما من دين الاسلام بالضرورة ، فهو مسلم ، ولا يجوز أن
نصفه بغير ذلك ، سواء أكان في أقصى الشرق أم في أقصى الغرب ، وسواء أكان في أقصى
الجنوب أم في أقصى الشمال .

وإن الذين يحسنون الظن بإخوانهم في العقيدة ، هم الأنقياء الأخيار الذين استجابوا لقنولهم
- عز وجل - " يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم " [سورة
الحجرات: الآية ١٢] .

أما الذين يقدمون سوء الظن على حسن الظن ، فنسأل الله - تعالى - لنا ولهم الهداية والتوفيق .
واحق إن هذا السفر الجليل وهو كتاب " احترام المذاهب " الذي حرره واعداه الأستاذ
الدكتور الأمير غازي بن محمد بن طلال - حفظه الله - هو خير مرجع لكل من يريد أن يسير
على الطريق المستقيم في قوله وفعله وفي سلوكه ومهجه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهر
مكتبة الإمام الأكبر
شيخ الأزهر

نسأل الله - تعالى - أن يجعلنا جميعاً ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين
هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

شيخ الأزهر

عبدالله

(الاستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوى)

٢٥ من جمادى الآخرة ١٤٢٧ هـ

٢٠ من يوليو ٢٠٠٦ م

تواقيع السادة أعضاء المؤتمر الدولي الأول/المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة

بجامعة آل البيت

جمهورية مصر العربية

فضيلة الأستاذ الدكتور علي جمعة

مفتي جمهورية مصر العربية

الأستاذ الدكتور أحمد أبو النور

ووزير الأوقاف المصري الأسبق والأستاذ بجامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور محمد الدسوقي

باحث وعضو مجمع التقريب

توافق السادة أعضاء المؤتمر الدولي الأول/ المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة
بجامعة آل البيت

الجمهورية العربية الليبية الشعبية

الاشتراكية العظمى

— — — — —

الأستاذ الدكتور حمزة أبو فارس

جامعة الفاتح

— — — — —

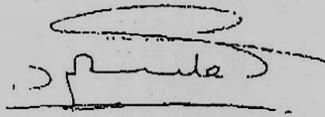
السيد عبد السلام محمد الشريف العالم

جامعة الفاتح

توافق السادة أعضاء المؤتمر الدولي الأول/ المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة

بجامعة آل البيت

ماليزيا



عطوفة الدكتور صالح قادر كريمة الزركي

الجامعة الإسلامية العالمية

تواقيع السادة أعضاء المؤتمر الدولي الأول/المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة
بجامعة آل البيت

الجمهورية العربية الليبية الشعبية

الاشتراكية العظمى

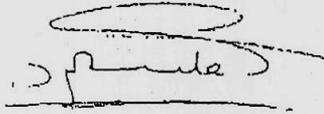
الأستاذ الدكتور حمزة أبو فارس
جامعة الفاتح

السيد عبد السلام محمد الشريف العالم
جامعة الفاتح

تواقيع السادة أعضاء المؤتمر الدولي الأول/المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة

بجامعة آل البيت

ماليزيا



عطوفة الدكتور صالح قادم كريم الزركي

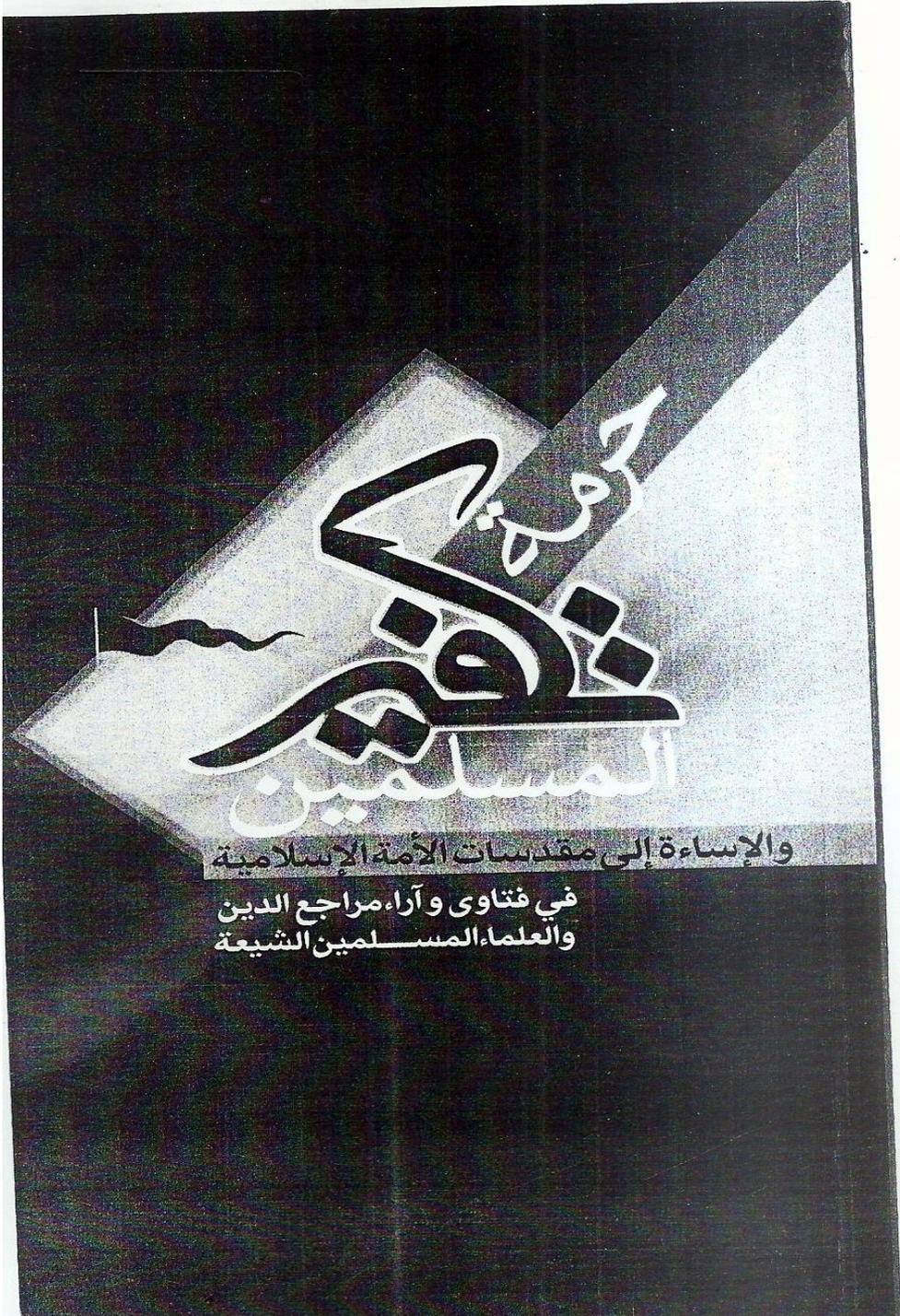
الجامعة الإسلامية العالمية

تواقيع السادة أعضاء المؤتمر الدولي الأول/المذاهب الإسلامية والتحديات المعاصرة
بجامعة آل البيت

المملكة المتحدة

السيد ونيس المبروك

ممثل اتحاد المعظّمات الإسلامية



إستراتيجية فريضة "الوفاق الإسلامي"

تمهيد: يقصد بالوفاق الإسلامي: إصلاح ذات البين بين المسلمين.

مبادئ شرعية ذات علاقة: إصلاح ذات البين: إصلاح داعية الفرقة بين الناس، وإصلاحها يكون بإزالة أسباب الخصام، أو بالتسامح والعفو، أو بالتراضي على وجه من الوجوه، وبهذا الإصلاح يذهب البين وتنحل عقدة الفرقة، وغرس الوصل والتحابب والتآلف بين الناس، وذلك برأب ما انصدع منها، وإزالة الفساد الذي دب إليها بسبب الخصام والتنازع على أمر من أمور الدنيا (الأضداد للأباري والأصمعي والسجستاني وابن السكيت، والأخلاق الإسلامية للميداني - بتصرف).

- قال الله - ﷻ - "لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا - الآية ١٤ من سورة النساء -، {فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} - الآية ١ من سورة الأنفال -، {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}، - الآية ١٠ من سورة الحجرات - .
- قال سيدنا محمد رسول الله - ﷺ -: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات الدين هي الحالقة" - سنن أبي داود ٤ (٤٩١٩)، الترمذي ٤ (٢٥٠٩)، وفي رواية "فإن فساد الدين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين". جامع الأصول ٦/٦٦٨.
- ومن آثار الأخيار: "العفو باب واسع، فإنه من عفا وأصلح فأجره على الله، وصاحب العفو ينال الليل على فراشه - ﷻ - حلية الأولياء ٥/١١٢.
- من ثمار الإصلاح: الإصلاح منبعه النفوس السامية، ولذا كان رسول الله - ﷺ - يخرج بنفسه ويسعى للإصلاح بين الناس، وبه تحل المودة محل القطيعة، والمحبة محل الكراهية.

- الحكم التكليفي الشرعي: واجب إذا تنازع الناس لتستقيم حياة المجتمع ويتجه نحو العمل المثمر وبه يتحقق الأمن والأمان والوئام والسلم والسلام (نضرة النعيم ٢ / ٣٦٤ - بتصرف -).

تأسيساً على ما ذكر:

فإن الوفاق الإسلامي - حالياً - يعد تطويراً وتحديثاً وتقريباً للتقريب المذهبي الإسلامي، ومن الوسائل:

أولاً: العلوم الإسلامية:

- أ) أصول الدين: التفسير والعلوم القرآنية، الأحاديث النبوية المحمدية، الآثار: للسادة آل البيت المحمدي - رضى الله عنهم - بمفهوم "آل البيت الموسع وليس المضيق، وما وقف رواية عن الصحابة - رضى الله عنهم -، والعقيدة الإسلامية.
- ب) الشريعة الإسلامية: أصول الفقه، آيات الأحكام القرآنية، أحاديث الأحكام النبوية، آيات الفروع (فقه عام، فقه مقارن).
- ج) التاريخ الإسلامي: حياة آل البيت - رضى الله عنهم -، حياة الصحابة - رضى الله عنهم - هذه العلوم الإسلامية الرئيسة في مذاهب إسلامية كبرى السنة، الشيعة الجعفرية، الشيعة الزيدية، الإباضية ينبغي فيها بعمل مؤسسي تخصصي:
- أ) إيراد مشتركات علمية إما مجمع عليها، أو متفق فيها، أو لا يعلم خلاف فيها.
- ب) ذكر آداب الاختلاف العلمي.
- ج) تنقيح ما بها من معلومات تراثية بها أخلط وأغلط من سوء فهم وعرض.
- د) تنبيه على مراجعات معاصرة لمسيبات الاحتقان الطائفي في مجتمعات مسلمة.

ثانياً: الإعلام: المرئي والمسموع و”الإلكتروني” والمقروء:

- نقد مرويات بغضاء بين آل البيت - رضى الله عنهم - والصحابة - رضى الله عنهم - .
- ذكر فريضة الإخاء الإسلامي، والوحدة الإسلامية .
- عقد حوارات - لا مناظرات - بين دعاة الوفاق الإسلامي (التقريب المذهبي الإسلامي - لإيضاح مشتركات علمية رئيسة) .
- النعي على فتن التكفير والتفسيق والتشريك.
- التنبيه على أن ما كان من حوادث وأحداث في الماضي (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون) - الآية ١٤١ من سورة البقرة - .
- بيان مراجعات وبراءة من مرجعيات إسلامية معتمدة فيما يروج للاحتقان الطائفي والتناطح المذهبي مثل:

- بغض بعض الصحابة وأزواجه - ﷺ - و - رضى الله عنهم - .
- غمط حقوق أعلام آل البيت - رضى الله عنهم - .
- التنبيه على عدم الاعتداد بكتابات غلاة يمثلون أنفسهم ولا يعبرون بالضرورة عن المذهب.
- تصحيح مفاهيم مغلوطة تصويب أفكار خاطئة، مسببة للتناطح والتشاحن بين المسلمين.
- التذكرة بمخططات قوى مخابراتية عالمية لتحويل الصراع العربي الإسرائيلي إلى صراع سني شيعي! وإشعال حروب طائفية مذهبية لمصالح استعمارية لأعداء الإسلام والمسلمين.

ثالثاً: إنشاء كيانات سياحية دولية للمسلمين، لتلاقى الشعوب، لزيارات لدول ذات علاقة وصلة:

- مرجعيات إسلامية معتمدة: الأزهر الشريف بدولة مصر.
- الوقفان السني والشيوعي بدولة العراق.
- الحوزات العلمية ومرجعيات علمية بدولة إيران.
- مرجعية المذهب الإباضي بسلطنة عُمان.
- مؤسسات مدنية معنية بالتقريب المذهبي بدول: لبنان (مجتمع علماء المسلمين)، ومصر (مؤسسة التآلف بين الناس) والعراق، وإيران (المجمع العالمي للتقريب) وغيرها.
- زيارة مرآة الصالحين من آل البيت - رضى الله عنهم -، والصحابة - رضى الله عنهم -، وأولياء الله الصالحين - رضى الله عنهم -.

رابعاً: العناية والدعم والبت والنشر لمصنفات علمية داعية إلى الإخاء الإسلامي والوحدة الإسلامية بوسيلة التقريب ومنها:

- ١- المصطفون الأخيار للأستاذ الدكتور / أحمد محمود كريمة .
- ٢- فريضة التقريب للأستاذ الدكتور / أحمد محمود كريمة .
- ٣- إسلام بلا فرق للأستاذ الدكتور / أحمد محمود كريمة .
- ٤- أهل القبلة الشيخ السيد / محمد زكى إبراهيم - مصر .
- ٥- تقارب الشعوب المفكر / فتح الله جولن - تركيا (عرض أ.د / هدى درويش - مصر
- ٦- الأدلة الباهرة على نفى البغضاء بين الصحابة والعترة الطاهرة أستاذ دكتور / عمر عبد الله كامل - السعودية .
- ٧- سلسلة الأحاديث المشتركة بين السنة والشيعة. دولة إيران .

- ٨ - فقه الوفاق دكتور محمد مهدي نجف - إيران
- ٩ - نافذة على فقه الوفاق الشيخ دياب حسن المهداوي - دولة لبنان .
- ١٠ - الفتنة المذهبية أسباب وآليات المواجهة - تجمع علماء المسلمين بدولة لبنان -
- ١١ - أدبيات التعايش بين المذاهب المفكر / حسن علي المصطفى - دولة لبنان .
- ١٢ - أبحاث (الفقه المقارن) - جامعة الأزهر الشريف - مصر .
- ١٣ - نص فتوى العلامة الشيخ / محمد شلتوت شيخ الأزهر - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - في جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية (مرفق نسخة من مكتب شيخ الأزهر آنذاك بتوقيعه).
- ١٤ - بحث " دور التقريب بين المذاهب الإسلامية في الوحدة العلمية للأمة " الأستاذ الدكتور / محمود حمدي زقزوق - وزير الأوقاف المصري - سابقاً .
- ١٥ - مجلة الأزهر، يصدرها مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - عدد المحرم ١٤٣٨ هـ - أكتوبر ٢٠١٦ م ، الجزء (١) السنة ٩٠ - .

خامساً: أعمال فنية: أفلام درامية توصل وتفرس التقريب والتعايش والإعذار وإحسان الظن
 فيلم " الولاية " - سيرة محايدة للإمام علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - لأهمية الشخصية وتنوع النظرة بين مدح وقدح، وإنصاف وإجحاف، وغلو واعتدال، لمذاهب إسلامية معتمدة (قصة تأليف أ.د / أحمد محمود كريمة)

سادساً: إجراءات قضائية: ملاحقة مثيري الفتن الطائفية بين المسلمين، ناشري التكفير لمذاهب إسلامية من باب " فاعتبروا يا أولى الأبصار " ويتدرج في الملاحقة القضائية:

- ١ - النصح والإرشاد.
- ٢ - الإنذار.
- ٣ - إخطار مؤسسات إسلامية معتمدة بموطنه.

٤ - إقامة دعوى جنائية دولية لدى محاكم مختصة، معنية:

- حقوق الإنسان.

- مناهضة الازدراء الديني .

- مناهضة التمييز الطائفي .

هذا ما لزم بيانه، ما وسعه جهدي.

هذه الاستراتيجية المتواضعة - تدابير وقائية وزجرية - وحلول لفريضة الوفاق الإسلامي ، أقدمها

في سلسلة جهودي لاحتواء الفرقة بين المسلمين ومواجهة مؤامرات خونة وعملاء وأذيان وأبواق

لمتنطعين ، وخدم لمطامع صهيونية غربية .

فتاوى أشياخ المتسلفة في تحريمهم التقريب المذهبي الإسلامي

في كتاب (فتاوى علماء البلد الحرام) ^(١) ما نصه:

"... ولأمر ما سعى جماعة من علماء الأزهر المصريين مع القمي الإيراني الرافضي في أعقاب الحرب العالمية الثانية وجدوا في التقارب المزعوم، وانخدع بذلك قلة من كبار العلماء الصادقين ممن طهرت قلوبهم ولم تعرّكهم الحياة، وأصدروا مجلة سموها مجلة (التقريب) وسرعان ما أنكشف أمرهم لمن خدع بهم فباء أمر جماعة التقريب الفشل، ولا عجب فالقلوب متباينة، والأفكار متضاربة، والعقائد متناقضة، وهيئات هيئات أن يجتمع النقيضان أو يتفق الضدان" ^(٢).

قلت: هكذا مساعي أشياخ المتسلفة للشحناء والبغضاء بين المسلمين، وتخطئهم لعلماء المسلمين الإصلاحيين.

رحم الله - ﷺ - فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمد شلتوت، شيخ الأزهر الشريف، والسيد محمد القمي العالم الشيعي الجعفري، وجزى الله - ﷺ - جماعة التقريب في القرن الماضي وجزى الله - ﷺ - فضيلة العالم الأزهري الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل - مفتي الديار المصرية الأسبق - .

وجامعة الأزهر الشريف في مناهج الفقه المقارن بالدراسات العليا.

وعلى دربهم أو اصل مساعي التقريب.

أما آراء المتسلفة في مناهضتهم للتقريب فبرهان على مدى حقهم وحسدكم وكرههم لما فيه الوحدة الإسلامية.

والله - ﷺ - من وراء القصد

(١) - الطبعة الأولى - طبعة الجريسي بالرياض السعودية .

(٢) - فتاوى اللجنة الدائمة ٤ / ٨٠ - ٨٧ .

مراجع ومصادر^(١)

- ١ (القرآن الكريم .
- ٢ (مصنفات حديثية :
- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول - ﷺ - للشيخ منصور على ناصف ، طبعة جريدة صوت الأزهر - مصر .
- ٣ (الإمام زيد للشيخ محمد أبو زهرة .
- ٤ (الإمام الصادق للشيخ محمد أبو زهرة .
- ٥ (التاريخ الكبير للبخاري .
- ٦ (التفكير فريضة إسلامية للعلامة العقاد .
- ٧ (إعلام الموقعين لابن القيم .
- ٨ (الفتنة المذهبية أسباب وآليات المواجهة ، مركز دراسات الوحدة تجمع علماء المسلمين بيروت لبنان .
- ٩ (الكامل في التاريخ لابن الأثير .
- ١٠ (أهل البيت - رضى الله عنهم - حقائق وأعلام ، أ.د / أحمد كريمة .
- ١١ (البداية والنهاية لابن كثير .
- ١٢ (الممل والنحل للشهرستاني .
- ١٣ (تفسير القرطبي ط دار الفكر
- ١٤ (فضائل الصحابة - رضى الله عنهم - للإمام أحمد .
- ١٥ (مجلة رسالة الإسلام الفصلية العدد ٣ ، السنة ١١ المحرم ١٣٧٩ هـ - يوليو ١٩٥٩ م .
- ١٦ (مجلة الأزهر العدد ٣ مجلد ٣١ ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .
- ١٧ (مشيخة الأزهر ج ٢ على عبد العظيم .

(١) - رئيسة، وفي ثنايا البحث مراجع أخرى.

الفهرس

٢١٨٦.....	إهداء
٢١٨٧.....	الملخص
٢١٨٩.....	المقدمة
٢١٩٤.....	المبحث الأول: الإخاء الإسلامي إيجابياته وعوائقه
٢٢٠٠.....	المبحث الثاني: فعاليات التقريب المذهبي المعاصر
٢٢٠٠.....	أولاً: مقالات أعلام التقريب المذهبي الإسلامي
٢٢٠٢.....	ثانياً: وسائل وأنشطة للتقريب المذهبي الإسلامي
٢٢٠٥.....	ثالثاً: فعاليات متنوعة للتقريب المعاصر
٢٢٠٧.....	رابعاً: مؤسسات معاصرة للتقريب
٢٢٠٨.....	المبحث الثالث: فتاوى معاصرة لمرجعيات شيعية معتمدة
٢٢١٠.....	المبحث الرابع: الإخاء الإسلامي عوائق وتحديات
٢٢٢٠.....	الخاتمة
٢٢٢٤.....	توصيات
٢٢٥٦.....	استراتيجية فريضة "الوفاق الإسلامي"
٢٢٦٣.....	فتاوى أشياخ المتسلفة في تحريمهم التقريب المذهبي الإسلامي
٢٢٦٤.....	مراجع ومصادر
٢٢٦٥.....	الفهرس

